النداء

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء ٧ ديسمبر ٢٠٠٥ العدد (٣٤) | Wed. 7 Dec. 2005 No. (34) | 30 ريالاً | 12

أول مرشحة للرئاسة: المجتمع يتوقع منا كسر الحواجز الاجتماعية

قالت المرشحة للرئاسة اليمنية، سمية علي رجاء، إن قرار دخولها السباق في الانتخابات الرئاسية المقبلة لم يكن قراراً فردياً وإنما كان بالتنسيق والتشاور مع عدد من المنظمات النسائية وغيرها.

وفي اتصال مع "النداء" قالت رجاء، وهي شقيقة الإعلامية المعروفة جميلة علي رجاء، إنها تلقت ردود أفعال ايجابية على قرارها خوض الانتخابات الرئاسية في سبتمبر القادم لأن المجتمع يتوقع من النساء كسر الحواجز الاجتماعية.

التتمة في الصفحة ٤

أموال المودعين في علم الغيب

الاعلان رسمياً عن إفلاس البنك الوطني

أعلن رسمياً أمس عن إفلاس البنك الوطني للتجارة والاستثمار، بعد أيام من المباحثات بين مجلس الادارة والبنك المركزي، اثر الأزمة الخانقة التي مر بها خلال الشهر الماضي.

ونقلت وكالة الأنباء الرسمية عن مصدر في البنك المركزي القول: إن البنك قرر وضع اليد على البنك الوطني ابتداء من اليوم الأربعاء.

وقال مصدر مصرفي لـ"النداء": "القرار هو إعلان بإفلاس البنك وفشل المعالجات التي كان أعضاء مجلس الادارة قد اقترحوها".

وأضاف: منذ أربعة أيام ومجلس ادارة البنك تتفاوض مع البنك المركزي من اجل ايجاد حل يوفر سيولة نقدية إلى حين الحصول على مستحقاته لدى جهات رسمية، نظير تنفيذ عدة مشاريع، لم يستلموا مستحقاتها، إلا أن المفاوضات لم تنجح.

ووفقاً لما قاله المصدر فإن قيادة البنك أقدمت على إقراض المؤسسين بمليارات الريالات وأن

التتمة في الصفحة ٤

السفير الأمريكي: واشنطن لم تعلن دعم صالح للرئاسة

نفى السفير الأمريكي لدى اليمن، توماس كرادجسكي، أنباء تحدثت عن دعم بلاده لترشيح الرئيس علي عبد الله صالح لولاية جديدة. واشاد بتعهد الحكومة اليمنية بالسيطرة على تجارة السلاح في البلاد...

وفي حوار مع موقع "يمن نيوز" قال كرادجسكي ردا على سؤال حول انباء ذكرت ان واشنطن أعلنت مساندتها لترشيح الرئيس صالح للانتخابات المقررة في سبتمبر القادم قال: "لم نناقش هذا الموضوع، وهذه قضية وقرار يخص الشعب اليمني وحده". واكد استعداد بلاده لمساعدة الأحزاب السياسية على المشاركة في الانتخابات القادمة.

وأضاف: "الجانب الأميركي معجب بالقرار الذي اتخذه الرئيس صالح

التتمة في الصفحة ٤

عكس عدم الثقة بالاحزاب السياسية

استطلاع رأي: تدني شعبية الرئيس

رفض ما نسبتهم ٤٣٪، فكرة إعادة ترشيح الرئيس علي عبدالله صالح في الانتخابات الرئاسية القادمة، بحسب استطلاع رأي أجراه مركز الرائد للدراسات والبحوث، على عينه مكونة من (٣٥٠) شخصاً في أمانة العاصمة.

وتدنت شعبية الرئيس صالح لتصل إلى ٥٣٪ قالوا فقط أنهم سيعيدون ترشيحه.

الاستطلاع انجز خلال الأسابيع الماضية، اعتبر أنه من المناسب طرح التجربة الحزبية في بلادنا بشكل عام ودور المؤتمر الشعبي الحاكم على الرأي العام، قبل انعقاد مؤتمره السابع منتصف هذا الشهر في محافظة عدن.

وحكم ٦٥٪ من المستطلعين على فشل المؤتمر الشعبي العام في إدارة الحكومة، بينما رأى ٤٣٪ منهم عكس ذلك.

ولم يثق غالبية المشاركين في الاستطلاع، بتنفيذ الرئيس وعده في عدم ترشيح نفسه للرئاسة، إذ أجاب ما نسبتهم ٨٤٪ بأن المؤتمر الشعبي العام سيقوم بإعادة انتخاب الرئيس علي عبدالله صالح في الانتخابات الرئاسية القادمة بعد إعلانه عدم ترشيح نفسه، مقابل ١٤٪ اجابوا بالنفي.

وحول التجربة الحزبية في البلاد، اعتبر ٦١٪ أنها لم تنجح مقابل ٣٥٪ فقط، اعتبروها ناجحة، وقال ٦٩٪ أن الاحزاب السياسية غير قادرة على ممارسة دور إيجابي في الضغط على الحكومة، بينما اعتبر ٢٨٪ انها قادرة.

وعكس الاستطلاع فقدان الثقة بين الجماهير والاحزاب السياسية إذ نفى ٦٩٪ ان تكون

التتمة في الصفحة ٤

الحكيمي يعلن برنامجه للانتخابات الرئاسية

أعلن المعارض السياسي البارز عبدالله سلام الحكيمي برنامجه الانتخابي الذي على ضوئه سيرشح نفسه للانتخابات الرئاسية في سبتمبر القادم.

وجاء في البرنامج المكون من تسع صفحات تسلمت "النداء" نسخة منه "إنه سيعمل على إقامة نظام سياسي اتحادي يتم بموجبه تقسيم البلاد إلى أربعة أقاليم إدارية، كماسيعمل على إقامة نظام برلماني وترشيد الانفاق على التسلح وتحويل مؤسسة الجيش إلى مؤسسة اقتصادية انتاجية، توكل لها مهمة القيام ببناء المشاريع الزراعية والاقتصادية. وتعهد الحكيمي، الذي أعلن ترشيح نفسه للانتخابات الرئاسية منذ وقت مبكر، بوقف هيمنة جهازي الأمن السياسي والقومي على المصالح والوزارات وربطهما برئيس الوزراء ووقف كل اشكال التجسس على الناس وتجريم اختراق هذه الأجهزة للأحزاب وشراء الذمم.

وبموجب البرنامج فإن الأقاليم الادارية الأربعة ستكون على النحو التالي: إقليم حضرموت ويضم محافظات "المهرة وحضرموت وشبوه ومأرب وأبين والبيضاء". أما الأقليم الثاني فيسمى إقليم عدن ويضم محافظات "عدن ولحج والضالع وتعز وإب" أما الأقليم الثالث فسماه إقليم صنعاء ويضم محافظات " صنعاء وصعدة والجوف وعمران وذمار". في حين أطلق على الإقليم الرابع اقليم تهامة ويتكون

التتمة في الصفحة ٤

عمال شحن وتفريغ عدن يضربون عن العمل

يبدأ عمال الشحن والتفريغ بميناء عدن، اليوم الاربعاء، بتعليق الشارات الحمراء تمهيداً لاضراب جزئي الاحد القادم، إلى اضراب مفتوح الاحد الذي يليه في حالة لم تستجب قيادة المحافظة لمطالبهم.

وتطالب اللجان النقابية لعمال الشحن والتفريغ، والنقابة العامة لعمال النقل والمواصلات وفرع الاتحاد العام لنقابات عمال اليمن، بتحقيق ٧ مطالب تضمنها البيان النقابي الصادر عنها يوم امس اعتبرتها مطالب قانونية وشرعية، منهاتطبيق المواد الواردة في قانون العمل رقم (٥) لعام ١٩٩٥م، والعمل على ادخال عمال الشحن والتفريغ بالميناء إلى قاعدة البيانات والسلم الوظيفي ودفع فوارق اقساط التامينات والمعاشات، وزيادة تعرفة أجور العمال في كافة موانئ الجمهورية؛ نظراً لارتفاع كافة اسعار الموادالغذائية والاستهلاكية وتطبيق القانون البحري، بخصوص التعامل مع اصابات العمال على ظهر البواخر، والزام مصلحة الموانئ اليمنية بتشغيل عمالة المرفأ المسجلة، بعد تشغيل الميناء الذي يبنيه اولاد هائل سعيد.

وأخير إلزام الادارة المشتركة وأصحاب مصانع صوامع "الاسمنت في الميناء" بتوفير وسائل الأمن الصناعي والوقاية من خطورة مادة الاسمنت والمواد الكيميائية الاخرى.

مبادرة المشترك.. الحاكم يتهم والمعارضة لن تتراجع

■ كتب - عبدالحكيم هلال:

اتهم عبدالكريم الارياني أحزاب اللقاء المشترك بالتعامل الساذج، بطلبها تغيير نظام الحكم إلى نظام برلماني، معتبراً أن كافة الامور الواردة في مبادرة احزاب المشترك قابلة للحوار عدا ما أعتبره انقلاباً على الرئيس بتغيير نظام الحكم.

وقال الارياني في حوار نشرته صحيفة "الميثاق" في عددها الاخير: إنه لم يكن يتوقع أن الاحزاب السياسية تتعامل مع هذه النقطة، بهذه السذاجة..!! متهماً إياها أنها تستقصد بوضوح الغاء دور الرئيس.

وخلافاً للنقد الحاد والاتهام بالعمالة والخيانة الوطنية، التي ووجهت بها مبادرة أحزاب المشترك، اعتبر الارياني أن هذه هي النقطة الوحيدة المختلف حولها، لأنها تمس سيادة الرئيس، أما بقية النقاط فقد اعتبرها تدخل في سياق التوجه الحكومي، وأن الحكومة بدأت تنفيذ بعضها، سواء تلك التي تختص باصلاح القضاء أو الادارة ومكافحة الفساد أو المجالس المحلية.

وقلل قيادي في اللقاء المشترك من تصريحات أمين عام المؤتمر الشعبي، الذي يتوقع مغادرته موقعه خلال المؤتمر السابع للحزب الحاكم وقال القيادي المعارض لـ"النداء" ان المعارضة لن تتنازل عن مطالبهابتغيير النظام الرئاسي إلى نظام برلماني مطلق، مؤكداً استعداد احزاب المشترك للحوار مع الحزب الحاكم لتوضيح وتبرير صوابية مطالبها، متهماً النظام السياسي القائم بالمزاوجة بين النظامين الرئاسي والبرلماني، وهو النظام الحالي، بأنه أحد معوقات التحول الديمقراطي في البلاد.

إلى ذلك قررت احزاب اللقاء المشترك اسناد رئاسة الدورة الأولى للتكتل السياسي المعارض إلى

● الارياني

● قحطان

التتمة في الصفحة ٤

حمراء علب.. مدرسة ام خرابة

■ كتبت - سعادة عُلاية:

أربعة طلاب في بداية الدوام المدرسي يقفون على أبواب تلك المدرسة يحرقون أعواد الثقاب مستنشقين دخانها؛ مما شدني لسؤالهم ما الذي أقعدكم هنا بدلاً عن الفصول؟!

أكوام متكدسة من الزبالة تطل عليها المدرسة من جميع الجهات ورائحة لاحظناها من خلال تجوالنا في تلك المنطقة، وما أن وطأت أقدامنا حوش المدرسة أحسسنا وكأننا في منزل متهالك: شبابيك مكسرة أبواب منتهية، ناهيك عن فصول بدون أبواب وأرضية غير مستوية، أكوام متكدسة من الطلاب مما يعيق حركة المدرس للمرور بينهم، فيضطره ذلك إلى القفز فوق الطاولات الدراسية ليصل إلى آخر الصف، أما عن حركة المعلمة فلكم أن تتخيلوا معاناتها.

أنشئت المدرسة عام ٢٠٠١م ولم تستقر لها التسمية إلا منذ عامين؛ بسبب الانتقال الدائم من مبنى إلى آخر، وكانت تتبع المحافظة حتى ٢٠٠٤م أصبحت تتبع الأمانة واستقرت التسمية على اسم المنطقة التي توجد فيها المدرسة (حمراء علب) شعيلة، منطقة السبعين.

طلاب أم حراس

بداية، كان حوارنا مع عدد من الطلاب وجدناهم أمام بوابة المدرسة أثناء الدوام، قال أحدهم إن الوكيل طلب منهم أن يحرسوا بوابة المدرسة بسبب غياب المدرس ولم يكن أمامهم سوى اللعب بأعواد الثقاب.

محمد- خامس ابتدائي- يشتكي من ضيق الفصول وإزدحامها وعدم توفير كراسي كافية، مما يضطر معظم الطلاب إلى الجلوس على الأرض. وفيما يخص الكتب الدراسية يتذمر محمد من عدم توفير مادة التاريخ إلى الآن.

ويشكو عبدالله -ثالث ابتدائي- من الفوضى وعدم انتظام المدرسين.

واقع مفروض

يطالب عبدالله وصلاح بمدرسة حقيقية لهم، وبدأ يشتكيان من الوضع في المدرسة. وما أن وقعت عين أحد المدرسين عليهما أثناء حديثي معهم، حتى تغير مستوى حديثهما معي، وبدأ يطأطئان رأسيها (كل شيء تمام، كل شيء على مايرام). ذلك جزء من معاناة الطلاب.

أما معاناة أولياء الأمور ودورهم للحد من تلك المعاناة كان لقاءنا الأول مع أم إحدى الطالبات في الصف الأول أدلت بدلوها لنا قائلة:إن إدارة المدرسة لا تحرك ساكناً وإنها اذا تحركت هي الأولى وسعت إلى التغيير فإن أولياء الأمور سيتبعونها. وأضافت:"ليس بمقدوري إدخال إبنتي مدرسة خاصة بسبب رسومها الباهظة"، واشتكت من ضيق السلالم الذي أدى إلى اصابة وجه إبنتها أثناء تعثرها فيها بسبب الازدحام، وأختتمت:"هذا الواقع وما علينا إلا التسلم به».

تحدثت والدة نبيل بيأس شديد وقالت: "إن عدم وجود الامكانيات هو السبب الرئيس في تدهور الوضع". وتضيف: "تمنيت لو أنقل أولادي إلى مدرسة أفضل، لكن أعاقني عن ذلك حرصي على سلامة أولادي بسبب بعد المسافة، علاوة على المعاملات الروتينية في التربية التي تحتاج إلى وقت طويل، إضافة إلى إهمال إدارة المدرسة فيما يخص وثائق الطلاب". وعن المدرسات، ومن خلال حديثي مع إحداهن اشتكت من ضيق الفصول وازدحامها حتى أنها لا تستطيع العبور بين الطلاب. وذكرت صعوبة استخدامها للسبورة بسبب وصول الطلاب حدها. وعن الفصول الدراسية قالت "الدور الأول يحتوي على غرفتين، الدور الثاني أربع غرف غرفة للصف الرابع وغرفة للصف الخامس وغرفة للصف الثالث".

أما عن خدمات المدرسة: حمام واحد غير صالح للإستخدام ويستخدم في النادر وعلى الطلاب التوجه إلى خلف المدرسة عند الحاجة.

كادر المدرسة يتكون من عشرين معلماً ومعلمة بالإضافة إلى حارس وفراشة.

أما عن وكيل المدرسة في الفترة الصباحية فقال:"لا داعي للنشر لأن الأمور جيدة فقد تم تسوية الوضع من قبل المسؤولين حول الارض المتنازع عليها لبناء المدرسة، في قرية (دار الحيد)". وأضاف تمت "الزيارة من قبل التربية وتم التوجيه ببناء ٢٤ فصلاً".

كان لـ"النداء" لقاء مع مدير المنطقة التعليمية (منطقة السبعين) التي تتبعها المدرسة، محمد الشامي، الذي قال:" أعاق بناء المدرسة في المنطقة هو النزاع الذي دار حول الارض بسبب عدم دفع التعويض اللازم من قبل لجنة التعويضات قد تم تسوية الوضع وسيتم بناء المدرسة من يناير، القادم ٢٤ فصلاً على نفقة الحكومة اليابانية.

اما عن حال المدرسة فيعتبر ذلك أفضل وضع في المنطقة صالح للدراسة بشكل مؤقت.

بمناسبة العيد الـ٣٨
للاستقلال المجيد (٣٠ نوفمبر)
نجدها فرصة سانحة ومناسبة غالية لنرفع أسمى آيات
التهاني والتبريكات لمحقق أهداف الثورة وصانع عزة
وشموخ الوطن فخامة الرئيس
علي عبدالله صالح - رئيس الجمهورية
والى أبناء شعبنا اليمني العظيم
متمنين لوطننا مزيداً من الرخاء والتقدم والازدهار
وكل عام والجميع بخير،،،

المؤسسة العامة للأثاث والتجهيزات المدرسية

أ. د. **عبدالسلام الجوفي** - وزير التربية أ. د. **عبدالعزيز صالح بن حبتور** - نائب الوزير
أ. **فضل هيثم الهلالي** - المدير العام التنفيذي أ. **هادي عامر** - نائب المدير العام التنفيذي

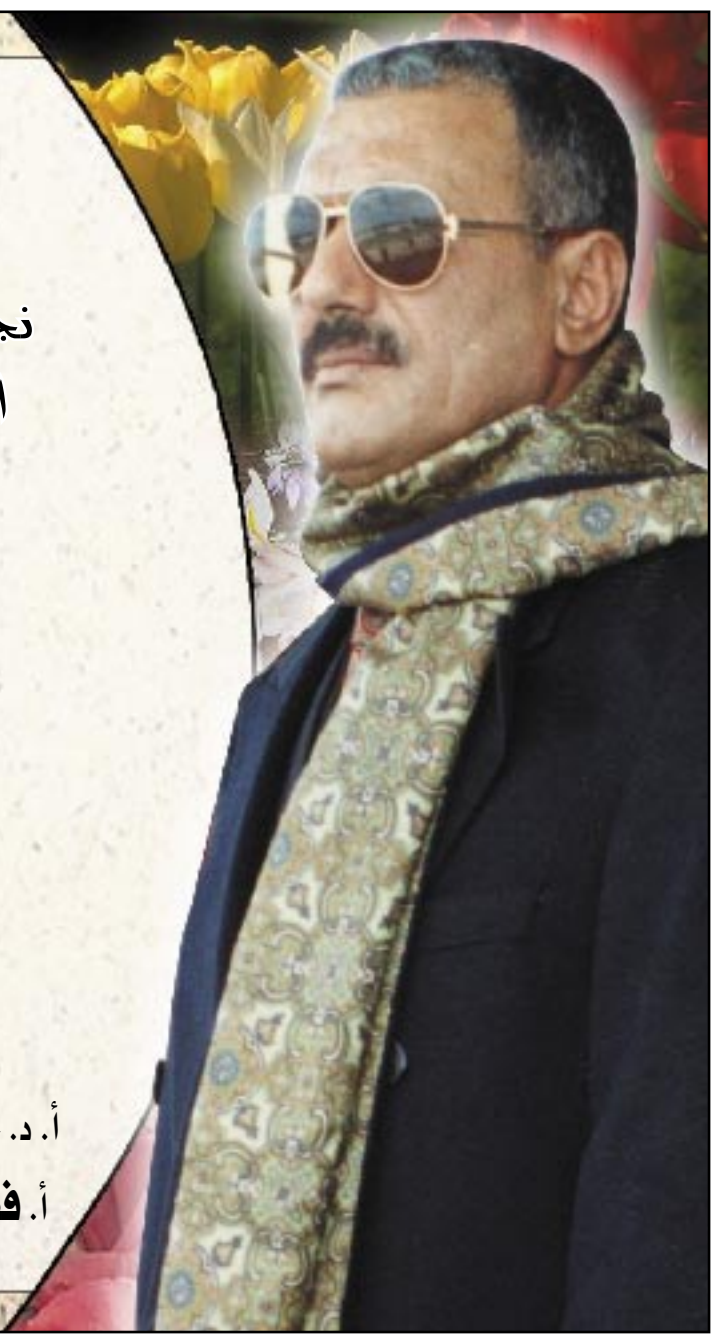

● عمل دون كلل أو ملل

● فتيات يسابقن الزمن في التعليم

جمعية التحدي لرعاية المعاقات..

طموح بلا حدود للإندماج في المجتمع

ليس ثمة صعوبة أكثر من أن يكتب الانسان عن أخوة له واخوات من ذوي الاحتياجات الخاصة، ويتملك الانسان احساس عميق بالرحمة والتعاطف وهو يصف حال انسان معاق (ذكراً أو أنثى) على ما ابتلاه الله عز وجل من اعاقة سواءً كانت إعاقة ذهنية أو جسدية أو عقلية أو غيرها، لكن الوداعة والألفة التي تتملك جميع ذوي الاحتياجات الخاصة تجعلنا جميعاً نقف أمام معاناتهم بقدر من المسؤولية والضمير الانساني، وقبل هذا أو ذاك أمام قدرة الخالق عز وجل في ابتلاء من يريد، نقف أمام ذلك إحتراماً وتقديراً لكل معاق ومعاقة، خاصة وانهم يعملون بجهد ونشاط ليخرجوا من إعاقاتهم الجسدية، وليكسروا ايضاً عزلة المجتمع، الذي أحاطهم بشيء من العزلة وعدم التعامل معهم. ولا أحد يدري لماذا نحاول دائماً التهرب من تلمس قضايا المعاقين بشكل عام، واظهار الصعوبات والعراقيل والعوائق التي تقف امامهم- وما اكثرها-؟! في بلد يصل فيه المعاقين أكثر من ربع السكان، ناهيك عمَّن ليسوا مسجلين رسمياً في جمعيات المعاقين المختلفة.

ثمة منظمات وجمعيات ومراكز تعمل في خدمة المعاقين وعلى اختلاق مسمياتها فإن هدف الجميع الأساس هو خدمة المعاقون والمعاقات اينما كانوا في أرجاء الجمهورية، رغم أن كثيراً من المعاقين والمعاقات ليس لهم علاقة بالجمعيات، إما لعدم معرفتهم بها أو لأن أولياء أمورهم لا يرغبون بذلك.

تحقيق: عيدي المنيفي

من هذه الجمعيات "جمعية التحدي لرعاية المعاقات" والتي ترأسها الاستاذة جمالة صالح البيضاني، وهي من القلائل الذين ينشطون في مجال خدمة المعاقين والمعاقات دون كل أو ملل واستطاعت بسنوات قليلة جداً أن تعمل على ايجاد كيان يُعني برعاية المعاقات وذوات الاحتياجات الخاصة من الفتيات، من أعمار مختلفة، حيث ويقمن بأعمال الخياطة والتطريز والحياكة وصناعة الدمىبشكل جميل ونحت وتصنيع اشياء جمالية وبشكل رائع، وهذا ملحوظ في قسمي المشغل وصناعة الدمى، التي تلقى رواجاً داخلياً وخارجياً، بل إن ثمة طلبات تصل إلى الجمعية من عديد من الدول لشراء كثير من الملبوسات والدمى التي تتفنن الفتيات في الجمعية على تشكيل دمى وملبوسات تجذب الزائرين والمشترين لمنتجات الجمعية

كل ذلك بأثنتي عشرة ماكنة خياطة حجم كبير وست من الحجم الصغير وأثني عشر كمبيوتراً، وكلها هدية من البرنامج الكندي لتنمية الجهود الذاتية.

وتعمل في الجمعية مدرسات منتدبات من وزارة التربية والتعليم ومتعاقدات و ثمة مدرسين ايضاً يعملون دون كلل أو ملل وبصبر واقتدار. يعملون جميعاً على تعليم الطالبات وعددهن ٥٠٠ طالبة على التدريس والكمبيوتر الخاص أو العام، لكن الجمعية تشكو من عدم الاستفادة من الـ٥٪ التي خصصتها الحكومة سنوياً من اجمالي الوظائف بأنها لا تصل وإن وصلت فتصل بصعوبة بالغة، وبعد متابعة شاقة واحياناً يتم توظيف اشخاص ليس لديهم اعاقة بل هم من الاسوياء.

لجمعية التحدي لرعاية المعاقات أهداف وطموحات في المجالات المختلفة اذ تهدف الجمعية إلى مشاركة النساء المعاقات وتحسين أوضاعهن الحياتية المختلفة من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية والسياسية ودعمها وجعل هذه الشريحة فئة قادرة على العطاء مفيدة لنفسها وللمجتمع. وتمكين شريحة المعاقات من ممارسة حقوقهن التي كفلها الدستور والقانون في كافة المجالات. اضافة إلى العمل على تجميع شريحة المعاقات في عضوية الجمعية والتي تضم حتى الآن ٥٠٠ عضواً من مختلف محافظات الجمهورية، والعمل على رعاية أحوال المعاقات والاهتمام بأوضاعهن الصحية والمعيشية، كما أن الجمعية تهدف إلى تقويم مدارك المعاقات العلمية والثقافية واشراكهن في المساهمة الاقتصادية التي تتفق مع قدراتهن العملية والثقافية عبر الاعمال والأنشطة المختلفة، والعمل على انتشار الوعي الاجتماعي لدى المعاقات وأسر المعاقات، ودمج المعاقة في وسط المجتمع، والعمل أيضاً على الرعاية الصحية والجسمانية للمعاقة حركياً، وفتح صفوف دراسية لمحو الأمية للمعاقات والاستمرار على تشجيع مواصلة دراستهن، وذلك من خلال التنسيق ومتابعة الجهات ذات العلاقة في أجهزة ومؤسسات التربية والتعليم في اطار اهتماماتها التعليمية وبما يتناسب مع الوضع الصحي للراغبات في مواصلة دراستهن.

ولأن ظاهرة التسول كثيرة بين أوساط المعاقين بشكل عام فإن الجمعية تعمل على الحد من ظاهرة تسول المعاقات وتبني عملية تجميعهن والقيام بدراسة اوضاعهن الاجتماعية والاقتصادية الصعبة، وفتح مشاريع صغيرة ذات دخل محدود لتحسين دخل المعاقات وتشغيلهن ودمجهن في المؤسسات الحكومية.

جمعية التحدي لرعاية المعاقات تعمل منذ العام ١٩٩٨م، وما يميز الجمعية عن غيرها من الجمعيات أن لها نظامها الداخلي واهدافها المختلفة. وهذا يعني انها جمعية نسائية ذات خصوصية.

● د. عصام الحوري

وتبنت الجمعية محاولة تمكين شريحة المعاقات اليمنيات بالتمتع بممارسة حقوقهن في كافة مجالات الحياة التي كفلها الدستور والقوانين النافذة، من خلال ممارسة اعمالهن وانشطتهن في كافة المجالات الاجتماعية والخدماتية والثقافية والاقتصادية، المتصلة بحياة اعضائها كاستراتيجية عمل لتوفير الخدمات اللازمة للفتيات ذوات الاعاقة.

واذا كان المعاقون من الرجال يتم التعامل معهم بشكل خاص فإن التعامل مع المعاقة يحتاج لرعاية أكثر خصوصية؛ كونها تقع في مشكلة ثلاثية، كونها امرأة ومعاقة ومن عائلة فقيرة، وفي وقت ليس ببعيد أجريت دراسة عن وضع المعاقات في امانة العاصمة وأظهرت الدراسة أن نسبة العائلات الفقيرة لذوات الاعاقة كبيرة جداً ولذا فإن الجمعية تعمل على تحسين، ولو خطوة، وضع الفتاة المعاقة سواء التعليمي أو المهني، ومن خلال ادماجها في المدارس والمعاهد والمراكز الحكومية والعامة، التي تقدم هذه الخدمة، والمطالبة بعدد من الحقوق التي يجب ان تعطي للمعاقة لكي تتمكن من الاندماج والتعايش مع مجتمعها، أول هذه الحقوق حقها في التنقل بحرية في مدينتها من خلال لفت نظر الحكومة الى ضرورة ازالة الصعوبات الهندسية في المرافق العامة والحكومية والشوارع. وتسعى الجمعية إلى تشجيع المعاقات بالاشتراك في الانشطة المختلفة التي تنظمها الجمعية، ولم تنس الجمعية في اولوياتها العمل مع اولياء أمور المعاقات لتسهيل عملية دمج المعاقات في المجتمع.

وعلى ذكر الأنشطة فإن الجمعية شاركت في الأنشطة الرياضية وحصلت الأخت حورية قطيرة، المسؤولة الاعلامية والثقافية بالجمعية على المركز الثالث في لعبة الشطرنج على مستوى الجمهورية، وحصلت الجمعية على المركز الثاني في المسابقة الثقافية على مستوى مدارس الامانة في العام ٢٠٠٣م، وفي هذا العام حصلت الجمعية على الفريق المثالي على مستوى مدارس أمانة العاصمة في المسابقات الرياضية.

في الجمعية عيادة اسنان يشرف عليها الدكتور عصام أحمد علي الحوري، وهو دكتور يتعامل بإنسانية مع الزائرين ولا يكل ولا يتضايق من العمل مع المعاقات، حدثنا عن بعض جوانب عمله في عيادة الاسنان قائلاً:" إن العيادة بدأت بشكل متواضع بدعم من السفارة الامريكية لبعض المعدات، وتبرع رجال الخير وبعض التجار بكرسي اسنان حديث، وتم تحديث العيادة بأشعة ومواد من صندوق رعاية المعاقين ويتم دعم المعاقين عن طريق الصندوق بالذهاب إلى العلاج في المستشفى الجمهوري. ويقول القائمون على الجمعية إن الصندوق يسدد ايجارات الجمعية البالغة شهرياً ١٣٠ ألف ريال، فضلاً عن ٣٠٠ ألف ريال سنوياً وتستقبل الجمعية المعاقين من جميع المحافظات – بحسب الدكتور الحوري.

لكن ثمة صعوبات تعاني منها الجمعية، لعل أهمها شلل الرعاش، أو الاطفال الذين يحتاجون إلى تخدير كلي فيتخوف بعض الآباء من ذلك ومن ثم يتم ذهابهم إلى أماكن اخرى، رغم كفاءة الدكتور الحوري، ومنذ أن فُتحت عيادة الاسنان قبل حوالي ثلاث سنوات وهي تتلقى كافة المرضى المعاقين وهذا جهد يحسب لرئيسة الجمعية، التي تسعى لايجاد كل الخدمات داخل الجمعية، وتحتاج جمعية التحدي لرعاية المعاقات إلى كراسي وهي بحاجة ماسة إلى ذلك لأن لديها ٥٠٠ فتاة معاقة وليس لديها سوى ٢٠٠ كرسي، إضافة إلى احتياجها للعكاكيز، والكارثة الكبرى التي تعاني منها الجمعية صعوبة الحصول على مبنى تتوافر فيه الممرات السهلة لذلك فهي بحاجة إلى ممرات وتسهيلات في المباني التي يستأجرونها وهذا الأمر يتطلب جهداً كبيراً في البحث عن مبانٍ مناسبة لعمل المعاقات لذلك فالجمعية تطلب من الدولة إيجاد مبنى خاص للمعاقات تكون ملكاً لها وتبني بما يتناسب مع اوضاع المعاقات، وتزويدها بأكثر من ثلاثة أو أربعة باصات ليتم نقل الطالبات لأن باصات الجمعية لا تكفي لاحتياجات الجمعية وعدد الطالبات.

في الجمعية يتم التدريس من الصف الأول الابتدائي إلى الصف التاسع، وهناك فصل لمحو الأمية، كما تدرس الطالبات الكمبيوتر وهناك من أكملن الدراسة (دبلوم سنتين) وبعضهن يعملن الآن في وظائف حكومية خاصة

● عيادة الاسنان احد منجزات الجمعية

وهذا النشاط والجهد يحسب لمدرسات ومدرسين داخل الجمعية، يدرسون الصم والبكم والتخلف البسيط وغيرها من الاعاقات.

في الاسبوع القادم تشارك الجمعية في معرض المنتجات في عُمان وسبق للجمعية المشاركة في عدد من المعارض والبازارات ومعارض ابولو سنوياً في اليمن، من ١٥ رمضان حتى العيد من كل عام. وكل هذه المشاركات تحصل ايضاً في الخارج، وهذا النشاط نتيجة للجهود المبذولة من رئيسة الجمعية وزميلاتها في الجمعية، وهن يعملن جميعاً لاظهار الجمعية وانشطتها المستمرة دون أن تستأثر أي منها بأي شيء وهذا يحسب لكل فتيات وعاملات الجمعية.

هناك سكن للطالبات وأكل وشرب ومواصلات للطالبات اللاتي ليس لديهن من يعيلهن. ويبقين في السكن حتى يحصلن على عمل أو تقوم اسرهن بأخذهن وقد تعلمن كل شيء، ما يلفت الانتباه أن الجمعية تقوم بدعم المعاقات في مختلف المحافظات بمكائن خياطة؛ حتى يتخلصن من الفقر ويستمر دعم المعاقات حتى يخرجن من كل الصعوبات التي تواجه كثيراً من المواطنين في البلد – وما أكثرها!

لعل المتابع لعمل ونشاط (جمعية التحدي لرعاية المعاقات) يلحظ أنها تعمل بكل هدوء ونشاط وجهد؛ حتى تحصل المعاقات على حقوقهن كاملة في العمل والرعاية والاهتمام من الدولة ومن المنظمات الدولية ومن رجال الخير ورجال الأعمال، وهنا نوجه نداءً عبر "النداء" للدولة علها تصغي، ولرجال الأعمال. والتجار ورجال الخير للإهتمام بالمعاقين والمعاقات من مختلف الشرائح الاجتماعية والعمرية حتى نستطيع أن نعمل على دمج المعاقين والمعاقات في المجتمع فهم أفضل منا وأكثر طيبة وروحاً وحباً للعمل والمعرفة، لكن نحن من لا يقدر حاجاتهم ولا يلبي طلباتهم، ولا ندري إلى متى سيتم هذا التجاهل من قبل الجميع، وفي مقدمتهم الدولة والصحفيون، الذين لم يسجلوا أي شيء يدعم المعاقين حتى نستطيع أن نظهر معاناة المعاقين علناً ونجد آذاناً صاغية تسمع و تعي وتلبي احتياجات المعاقين والمعاقات؛ لأن ذلك جانب انساني يجب علينا أن نظهر المعاناة ونوضح المأساة، وهذا هو الواجب على كل صحفي يحترم عمله المهني أن يظهر مأساة أخوانه من ذوي الاحتياجات الخاصة.

● معاقات يتطلّعن الى المستقبل

المدا
اسبوعية.. سياسية.. عامة
الناشر رئيس التحرير
سامي غالب
صنعاء - الدائري الغربي - جولة الجامعة القديمة
عمارة الخير - شقة رقم (١٢)
تلفاكس: (٤٠٣١٩١) ص.ب: (١٢٠٧٠)

الاعلان رسمياً

(تتمة الصفحة الأولى)

ذلك كان سبباً في الأزمة التي عصفت بالبنك وأدت إلى إفلاسه... وقال: إن الاحتياطي القانوني المحتجز لدى البنك المركزي لا يتجاوز ١٠٪ من اجمالي الودائع، التي كانت لدى البنك.

وعن مستحقات المودعين قال المصدر المصرفي "إن الأمر سيتطلب احالة القضية إلى المحاكم التجارية لتقييم أصول البنك ومن ثم تقييم هذه الأصول وعرضها للبيع". وأضاف: يمكن معالجة اوضاع حقوق المستثمرين اذا وجد هناك مستثمرون يمكنهم شراء اسم البنك وأصوله وهو احتمال ضعيف.

وعلمت "النداء" أن بنكين تجاريين آخرين يعانيان من أزمة مشابهة لتلك التي مر بها البنك الوطني وأن جهوداً لا تزال تبذل لتجنب المصير الذي آل إليه الأخير بعد أن لمس الكثير من العملاء النقص الحاد في السيولة لدى هذين البنكين، وإيقاف غرفة المقاصة بالبنك المركزي الشيكات الخاصة بهما.

الحكيمي يعلن

(تتمة الصفحة الأولى)

من محافظات "الحديدة وحجة والمحويت وريمة".

وفي تصريح لـ"النداء" اكد الحكيمي التمسك بموقفه وخوض الانتخابات الرئاسية حتى في ظل وجود مرشح عن أحزاب المعارضة.

وأضاف: بقائي في الخارج مؤقتٍ وأنا عائد وسأخوض الانتخابات الرئاسية مستنداً إلى القاعدة العريضة من المحرومين والمضطهدين.

أول مرشحة

(تتمة الصفحة الأولى)

وأضافت: "نريد اعادة النظر في التفكير وحان الأوان للأفعال بدلاً عن الأقوال".

واكدت أنها ستقوم بالاتصال بكافة الاحزاب والمنظمات الفاعلة في المجتمع من أجل اقناعهم بدعمها لخوض الانتخابات في مواجهة مرشحين آخرين.

وبخصوص برنامجها الانتخابي قالت المرشحة لموقع رئيس الجمهورية: إنها ستعلن برنامجها الانتخابي خلال الأيام القليلة القادمة.

وكانت حركة "إرحلوا" التي اسسها الكاتب المعارض عبدالرحيم محسن قد اعلنت الشهر الماضي إعتزامها تقديم مرشحة عنها للانتخابات الرئاسية ولكنها فضلت عدم الكشف عن اسمها إلى حين فتح باب الترشيح.

السفير الامريكي

(تتمة الصفحة الأولى)

حول السيطرة على حركة السلاح"، وقال إن الرئيس صالح "التزم بأنه سيتخذ قراراً ويغير القوانين الضرورية، ويعاقب أولئك الذين ينتهكون القانون".

وعن أسباب تجميد الإدارة الأمريكية ترشيح اليمن للاستفادة من "حساب تحدي الألفية" قال السفير: "القرار اتخذ لأن مؤشرات اليمن في السنة الماضية كانت متدنية"، مؤكدا أن الإدارة الأميركية قالت بوضوح إنه "لا يمكن أن يكون هناك أمن بدون ديمقراطية، ولا يمكن أن يكون هناك ديمقراطية بدون أمن"، وقال إن الحوار كان "صريحاً جداً وواضحاً على مستوى الجانبين الأميركي واليمني، وكان هناك انتقادات، كما كان هناك أيضاً إشادات على مستوى الجانبين".

واوضح ان الديمقراطية الحقيقية لن تتحقق في "أسبوع واحد أو شهر واحد أو سنة واحدة"، مؤكدا تركز النقاش على اهم النقاط الرئيسة: "حرية الصحافة: والفساد، في الحكومة".

و في تعليق له على قرار الحكومة انشاء هيئة مستقلة لمكافحة الفساد واصلاح القضاء وإلغاء القيود على حرية الصحافة قال: "ما يهمنا ويهم الشعب اليمني، هو أن تنطلق هذه الالتزامات إلى حيز التنفيذ، واعتقد أن الشعب اليمني ينتظر ويتطلع إلى الإجراءات التي ستتخذها الحكومة".

استطلاع رأي

(تتمة الصفحة الأولى)

تلك الاحزاب حاملة لقضايا وهموم الناس والدفاع عن حقوقهم بشكل عام، مقابل ٣٠٪ أعتبروها تحمل همومهم وتدافع عن حقوقهم.

وعن تأثير تلك الاحزاب على الحياة العامة، بالمقارنة بتأثير القبيلة قال ٦١٪ بأن تأثير القبيلة اكبر، فيما ٣٦٪ ذهبوا إلى أن تأثير الاحزاب هو الأكبر.

وأعتبر ٥٢٪ أن التجمع اليمني للإصلاح هو الحزب الأقرب للمؤتمر الشعبي العام، بينما توزعت بقية النسبة على ١١٪ و٨٪ و٧٪ و٥٪ و٤٪ على احزاب الاشتراكي والبعث، والوحدوي الناصري والحق واتحاد القوى الشعبية على الترتيب.

ورفض ٥٢٪ فكرة تعدد المنابر داخل الاحزاب الأخرى بالمقارنة مع تعددها في المؤتمر الشعبي العام، ورحب ٤٣٪ بذلك.

ووعد مركز الرائد للدراسات والبحوث - الذي يرأسه عبدالله هاشم السياني- أن يقوم قريباً بنشر نتائج الاستطلاع كاملة وتحليل نتائجه بالتفصيل.

مبادرة المشترك

(تتمة الصفحة الأولى)

اتحاد القوى الشعبية اليمنية، والتي ستستمر لستة أشهر.

وأقر المجلس الأعلى للقاء المشترك "أمناء عموم الأحزاب" في أول اجتماع له بعد اطلاق المبادرة الأسبوع الماضي- طباعة وتوزيع المبادرة والبدء بتحركات سياسية وإعلامية لكسب التأييد لها.

وكرس الاجتماع، الذي عقد في مقر الحزب الاشتراكي لترتيب أوضاع التوقيع على اللائحة الأساسية للتكتل.

وأعلن بلاغ صحفي صادر عن اللقاء، تشكيل الهيئة التنفيذية من رؤساء الدوائر السياسية والاعلامية ودوائر متخصصة أخرى.

وأشار البلاغ إلى ان المجلس الأعلى والهيئة التنفيذية ستواصلان أعمالهما على مدى الاسبوعين القادمين لانجاز الترتيبات المتصلة بالتحرك للتوعية بالمشروع وتفصيله للجماهير وإبراز مافيه، بدلا من التوقف عند ردود الأفعال "كونه مطروحاً للحوار مع كافة قوى المجتمع السياسية والاجتماعية".

وكانت مبادرة احزاب المشترك، للاصلاح السياسي الوطني، قد ووجهت بردود فعل مختلفة، اتهمت من قبل قيادات في الحزب الحاكم أنها انقلاب على النظام الرئاسي، واعتبرها آخرون صفقة سياسية مع الحزب الحاكم من اجل الوصول إلى حكومة وطنية مشتركة، بينما أيد الرئيس الأسبق علي ناصر محمد، المبادرة، مشيراً إلى انها يمكن ان تشكل ارضية للحوار الوطني بين مختلف القوى السياسية والاجتماعية اليمنية.

وقال: إن الأمر بحاجة إلى حوار هادئ وعميق بين مختلف القوى وعلى رأسها الحزب الحاكم، بحسب مقابلة اجراها معه موقع "الجزيرة نت".

وكشف الرئيس الأسبق، أن الرئيس علي عبدالله صالح كان عرض عليه في وقت سابق الترشيح لمنافسته في الانتخابات الرئاسية الأولى ١٩٩٩م.

ردود المعارضة:

وأعتبر محمد قحطان رئيس الدائرة السياسية للاصلاح "لقناة العالم" ان مطالب احزاب المشترك للاصلاحات، لم تأت للابتزاز السياسي بل جاءت نتيجة وجود اختلالات كبيرة بعد ١٥ عاماً من اعلان الديمقراطية والتعددية، مؤكداً ان مطالب المعارضة بتغيير شكل النظام القائم منطقية وواقعية حتى نعرف الجهة التي يجب ان تحاسب؛ إذ ان النظام القائم حالياً يمنح الرئيس كافة الصلاحيات إلى درجة تعيين الموظفين، بينما تتعرض الحكومة للنقد.

ونفى علي الصراري، عضو المكتب السياسي للاشتراكي، في برنامج "أين الحقيقة" الذي بثته قناة "العالم" الخميس الماضي، حول مبادرة المشترك، أن تكون المبادرة استهدفت الرئيس شخصياً وقال " اتهمنا بالعمالة والخيانة واعتبرت الدعوة للاصلاح استهدافاً للرئيس وهو مالم يتحدث عنه مشروع المشترك".

من جهته اعتبر محمد الرباعي -أمين عام اتحاد القوى الشعبية- أن المبادرة هي بحث حقيقي عن مخارج اساسية لوطن يعيش الكثير من المآزق وعلى مدى فترات طويلة دون أن يصغي الجميع لأنين هذا المجتمع وواقع الشعب واتهم -في حديثه لصحيفة العاصمة الاسبوعة- ردود أفعال الحزب الحاكم، بأنها غير موحدة وقال ".. كل واحد يطرح من البضاعة التي لديه.." معتبراً بأن المنتفعين في الحزب الحاكم انطلقوا في مواقف غريبة لا تمت إلى واقع الظرف الراهن بأي صلة، وحاولوا تصويرها وكأنها تستقصد موقعاً معيناً في السلطة.

ألف مبروك
«ابراهيم»
نهني ونبارك للاخ العزيز
ابراهيم عبدالحفيظ ماجد
بعقد قرانه.. الف مبروك
المهنئون:
نبيل عبدالحفيظ، سامي غالب،
محمد الغباري،

البقاء لله
نتقدم ببالغ الأسى والحزن للأخ العزيز
محمد عبدالعزيز الشرعبي
بوفاة المغفور له بإذن الله تعالى
«والده»
للفقيد الرحمة والمغفرة
ولأهله وذويه الصبر والسلوان
«إنا لله وإنا إليه راجعون»
فكري عبدالواحد، سمير الصاوي، عبدالعليم مقبل
وكافة موظفي الادارة العامة للرقابة
والتفتيش بوزارة المالية

مبارك
«حبيب»
اجمل التهاني
والتبريكات نزفها
للشاب الخلوق
حبيب طارق
القرشي
بزفافه الميمون
المهنئون:
عبدالحكيم هلال،
نبيل الأسيدي، غمدان اليوسفي،
محمد الأسعدي، محمد الظاهري
أحمد الزرقة

عبدالعليم مقبل، فؤاد حسن قائد
وعبدالوهاب قائد المحامي
يهنئون الاخوة:
اكرم حيدر
ومحمد عباس احمد
وعبدالعزيز صالح عبدالله
بزفافهم الميمون
الف مبروك

الأسبوع قبل الماضي كنت في أزقة البحرين، أعيش مع أكثر أزمات اليمنيين وضوحا وغيابا في الوقت نفسه.

وضوحا على الأرض وغيابا في العقلية الإدارية والسياسية لليمن.

ثمة رجل عجوز جالس القرفصاء على جدار قصير في باحة "البحرين سنتر"، وبين عينيه سخرية من كل شيء: من الحزن ومن الفرح في آن واحد، وبين يديه خرقة سوداء يستخدمها في مسح السيارات، وبنطلونه مرتفع إلى أعلى ركبتيه، مصرا على مضاعفة الصورة الواضحة المتمثلة في نحول جسده.

ذلك الشائب رجل من اليمن قال إنه يكافح ليعول أسرة في إحدى قرى اليمن لم يسمها، لأنه قفز بخفة وهو يرى سيدة تؤشر له أن يمسح سيارتها، وغادرني ومضى.

هي البحرين، نعم لها اسم، إنها من الخليج غير أنها من الفقر مايتيح لشائب مثله الحصول على دريهمات جراء مسح سيارات جديدة لكن أصحابها ليسوا أغنياء أو لعلهم من الحواري الخلفية التي فاجأني حالها وأنا أطوف المنامة وحواريها سيرا على الأقدام لأرى أن الحي والفندق الذي عشت فيه لايمثل حالة كل البحرين.

وأثناء سيري لفتت انتباهي لوحة صغيرة مكتوب عليها "قهوة تعز"، ولم يدع لي مستواها ولا أشكال روادها، ولا التلفزيون القابع في زاوية منها ينقل الفضائية اليمنية لأتأكد أنها ليمني، ولرواد يمنيين، قبل أن أعرف أنها لشخص من (هجدة- تعز) ويسكن قرية أظن أنه قال لي أن اسمها (خدجة) في منطقة أخرى لا أتذكر. يعمل في الشرطة البحرينية، لكنه حافظ على قهوة والده الذي توفاه الله.

من نقابة الصحفيين إلى القصر الجمهوري

متطلبات التحديث في اليمن

نبيل الصوفي
nbil21972@hotmail.com

هذه القهوة المتواضعة تقع بين آلاف المحلات المنتشرة في البحرين، والتي لايحتاج أصحابها للخبرة والمهارة التدريبية التي نسمعها حين الحديث مع أشقائنا في الخليج عن العمالة اليمنية المضيق عليها.

إذ أن عامل القهوة، وبائع لعب الأطفال، ومحلات البنشر، والبقالة، وعشرات الآلاف من الوظائف التي يشغلها عمال من شرق آسيا ومن غيرها، هذه الوظائف تحتاج للتسهيل الذي لايمنح لشعوب ليس لديها إدارة حكومية تتابع شأنهم وتتفاوض عنهم، وإن تطلب الأمر توضح لهم متطلبات الشراكة مع العالم، وتقوم بواجب توعيتهم أن عمالتهم البسيطة مهمة لبلدهم ولذا عليهم واجبات إزائها. وهي بالمقابل تقوم بما عليها.

وبين القهوة والرجل العجوز فإن الشحاذين الوحيدين اللذين لقيتهما هناك كانا من اليمن.

هذه الصور زاحمت في وعيي الصور التي ظلت على مدى يومين تتراكم في مخيلتي أثناء جلسات منتدى المستقبل الذي استضافته العاصمة البحرينية.

لا أتحدث عن الأداء اليمني هنا أو عموما لن أناقش شيئا عن غير هذا البلد -اليمن- الذي تتضح لك مقارنات بين إمكانياته واحتياجاته من جهة، وأداء مؤسساته وقياداتها- ولتسمح لي الأحزاب غير الحاكمة أن أطلب منها التواضع وألا تعتبر هذا الكلام فقط موجه للسلطة، فقولوا لي بالله عليكم أي حزب هذا تناقش حلقاته ومؤتمراته وجلساته هذه المعادلات.

اليمن بلد العشرين مليوناً، يقبع هنا على حواف منطقة متخمة بالنهوض -قياسا به- ومع ذلك فعمالته مقموعة لدى جيرانه (تلقيت دعوة للسفر الأسبوع بعد القادم لحضور ندوة في دبي وقد اعتذرت السفارة الإماراتية في اليمن عن منحي التأشيرة، فقلت ليتني من الفلبين أو مدغشقر!).

اليمن بلد الأراضي الزراعية، يتذوق مسئوولوه الخيار والبطاط والطماط وكل أنواع الفواكه والخضروات حين يزرون جيرانهم في كل دول الجزيرة والخليج، ولا يسألون أنفسهم لماذا يستطيع طماط وخيار وغيره القدوم من مزارع الدنيا في أقاصي الشرق والغرب، فيما لم تمثل اليمن أي عامل استقطاب سواء للمستوردين أو المستثمرين زراعيا؟!

اليمن بلد السوق الأكبر بشريا، وعشرات الإمكانيات التي حين تدقق في مستوى الحياة في موطنها لا ترى إلا الفقر والهوان.

كان يومها -يوم مقهى تعز- يبث تلفزيون صنعاء تقريرا عن زيارة الرئيس علي عبدالله صالح لفرنسا. وذكرني الخبر -بصيغة تلفزيون صنعاء- بالخبر الذي بُثّ عاجلاً عن طلب تايلندي من الرئيس صالح للتوسط مع ماليزيا بشأن عشرات من التايلنديين اعتقلتهم ماليزيا لدخولهم أراضيها بطريقة غير شرعية.

لا اقلل من الطلب، وأشعر بالغبطة أن رئيسي يمكنه أن يخفف أثر مشكلة ما، في بلد ما، عن إنسان ما، خاصة وان ماليزيا دولة صديقة لليمن. لكني وأنا أرى تلك الوجوه البائسة من اليمنيين، تساءلت: كيف يمكننا أن نحصل على واسطة لدى الرئيس صالح وحكومته وأجهزة حكومته، وحتى معارضيه -لأنه قادر على التأثير عليهم أجمعين- كي يبذل جهدا لإستمثار علاقة دولية كان له الفضل في صنعها بين اليمن والعالم، لتغيير أوضاع اليمنيين المحاصرين بدول مختنقة بالأموال.

لا أتحدث عن معونات، بل عن تسويق إمكانيات تذوي فتسحق مستقبل اليمن بسحق طموحات وشخصيات أبنائه.

يستحق اليمن دولة تعرف تماما قوانين النهوض.

قد يقال انه من الظلم المقارنة بين دول تفيض نفطا، ولاسكان فيها، ودولة فقيرة مختنقة بالسكان. غير أن هذا الحديث لاقيمة له. إنه فقط دليل إضافي على أن مسؤولينا يحسنون الاقتناع بمبررات واهية، تتيح لهم قصر التغيير على حياتهم هم وأسرهم، فيما يظل الشعب محكوم بتلك المبررات.

التنمية ليست مجرد نفط، إنها معادلات في إدارة الموارد، وعلى رأسها الموارد البشرية. ولكن مثل هذا الأمر يتطلب دولة يعرف حكامها ومعارضيهوهم أنهم مالم يحققوا رفاهية فإن عليهم أن يفسحوا المجال طواعية لغيرهم فالرفاهية خير للجميع.

ودعونا نتواضع! فلن نطلب الرفاهية، ولنقبل أن اليمن بلد بور (مع أن مثل هذا القول سيدفعنا للتساؤل: كيف يمكن لليمن البور أن تسمح أن يحكمها ويدير يومياتها أناس من دول أخرى، قصدي أن هذا البوار ليس هو مايمكن ملاحظته على رقاب وسيارات المسؤولين والتجار والمشايخ في هذه البلاد، إنه فقط يسكن في الشوارع والقرى).

أقول لن نطالب بالرفاهية نريد فقط أن نرى مؤشرات جهد، يعمل على استغلال أكبر إمكانيات اليمن وهي الكثافة السكانية، أتحدث عن الموارد البشرية.

نريد أن نرى سلطة مهتمة بتشغيل اليد العاملة، في الداخل أو في الدول ذات العلاقات الطيبة، وما أكثرها الآن، فقد أنجزت دبلوماسية الرئيس صالح علاقات حسنة مع جميع دول العالم تقريبا.

يقولون: "مافيش تدريب"، فلنعترف أنها مشكلة، ولنعمل على مشروع عملاق لتأهيل اليمنيين! وفي الوقت ذاته لنرَ بالعين الصحيحة! لم ينتقل الإنسان بعد للعيش على سطح القمر بحيث أنه لم يعد بحاجة إلا لمهندسي الكمبيوتر، وخريجي الجامعات العريقة في مختلف المجالات.

فقط أتمنى أن يتمشى أحد مسؤولينا في أسواق أي من دول الجوار، ليدرك أنه يمكن الحديث عن إفساح المجال لليمني فقط لينافس عامل المخبازة، والنجار، والسمكري، وعامل البناء وعشرات الوظائف التي يملؤها آخرون لانحقرهم لكننا فقط نريد سياسة يمنية تدعم حق العامل اليمني في التنافس.

وهذا لايقلل أبدا من الحديث عن التأهيل، وهذا لايعني أن يعود مسؤولونا للنوم، مكتفين بإرسال أبنائهم للدراسة في أرقى الكليات والجامعات المدنية والعسكرية، ويترك غالبية اليمنيين لايجدون فرصة حتى للتعلم في "المعلامة- الكُتاب".

ليس ذلك حديث طبقياً، بل منشؤه أن هؤلاء الأبناء المدللين لن يحققوا بتعلمهم النهضة لليمن، وطالما ظل شعب العشرين مليوناً فقيرا، فإنهم لن يجدوا فرصة للحياة في بلاد هذا حالها.

التحديث أقصد

خلاصة القول إن اليمن ينقصها - أو يغيب عن مسؤوليها مطلقا- التفكير بالتحديات الإستراتيجية. وحتى مانسمعه من استراتيجيات تعد ليل نهار، فهي مؤشر إضافي يدلل على غياب هذا النوع من التفكير.

اليمن لديها خطاب سياسي وإعلامي مرواغ (اليمن هذه هي السلطة الحاكمة وليس الشعب)، تقول شيئا وتعمل بكل جهدها ضده، ويمول هذا الضد بسخاء. فيما توضع عشرات العراقيل أمام دعم التوجه المعلن، والقرار المتخذ.

منذ رمضان الفائت زار الرئيس علي عبدالله صالح -صاحب الدور الأكبر في كثير من الإنجازات التي نعيشها اليوم- زار المعسكرات عشرات المرات. وقد تذكرت هذه الزيارات وأنا بين يمنيي البحرين:

ترى لم لايزور الرئيس عمال الحراج؟

لم لانرى قيادات دولته وهم بين السجناء، وفي مقرات الأحزاب، وفي المعاهد الفنية، وداخل المؤسسات الصحفية؟

لماذا تعتمد ملايين الريالات للشيخ فلان، والمسؤول علان؟

● الرئيس

● مصطفى نعمان

● محبوب علي

● حافظ البكاري

سؤالي عن زيارات المعسكرات وتمويل المشائخ والمسؤولين ليس أمنية ألا يحدث ذلك

فنعم المشائخ والمؤسسات العسكرية من المؤسسات والشخصيات المهمة، والتي تلعب دورا مهما في استقرار أو عدم استقرار أي بلد، فما بالك حين يكون هذا البلد هو اليمن!

لكن إدعاءات التحديث تعني أن تصبح الوسائل التي تحقق الأهداف المراد تحقيقها، في أولوية إهتمامات الدولة وجهازها الحكومي ونظامها السياسي سواء في وجهه الحاكم أو المعارض.

العمالة اليمنية تستحق أن يهتم بها كما يهتم بمشائخ القبائل مثلا.

الصحافة تريد دعما في العام يقارب دعم شهر واحد للقوات الخاصة مثلا. ليس تآمرا على القوات الخاصة، ولكن لكي نبني دولة تستفيد فعلا من القوات الخاصة، وتجد هذه القوات بلدا تحميه وتفاخر بحمايته.

إن اليمنيين يستحقون حياة أفضل.

إن بلادنا تعيش حالة من الشتات بين الإدعاء والأداء.

عبر لي قيادي حزبي عن استيائه من "خطأ ارتكبه صحفي بحق حزبه". قلت له من الجيد تصحيح الأخطاء، لكن بناء الديمقراطية والصحافة والعمل الحزبي، باعتبارها أكثر القضايا التي يدعي اليمنيون انحيازهم لها وفي إدعاءاتهم بعض صواب يتطلب على الأقل أن يتعامل مع هذا الصحفي، كما يتعامل مع حزبي آخر خالف الأنظمة ولكن تجاه خدمة هذا القيادي أو ذاك داخل الحزب.

أقصد أن الأخير حين يصحح الحزب خطأه -إن لم يكافئه طبعا- فسيكون بأعلى درجات المسؤولية، فيما تتم معالجة وضع الأول بما يهد البيت على ساكنيه. ويجعلنا بين خيارين: المقامرة بالاستمرار وهو خروج عن شروط العمل الديمقراطي من قبل المستمر، أو النكوص وهو أيضا خروج عن الطموح الديمقراطي.

هكذا تفعل المؤسسة الرسمية، وهي طبعا الأم التي نتعلم منها جميعا طرق الحل في هذه البلاد.

ولذا فإن جرائم كبرى يرتكبها المقربون ضد التوجهات الرسمية -وليس في خدمتها -لايتعرضون لأي عقوبة، مقابل كل هذه الإجراءات العاجلة في معاقبة الصحفيين حين يرتكبون أخطاء. ولن أقول إنه ليست لهم أخطاء لكن أتحدث عن الفعل حين يناقض التوجه.

مواطنون لايجدون لقمة العيش، فيما سور دار الرئاسة يتضخم. آخرون تقتلهم الأمراض لعدم وجود مستشفيات حكومية فيما مآذن جامع الصالح تفاخر فقراء الحي بأنها تطال السحاب.

مؤسسات حكومية لاتنجز شيئاً ليس للشعب فحسب، بل وحتى لأركان السلطة، غير أن العين الحمراء فقط تلاحق مؤسسات بالتأكيد لها أخطاؤها لكنها أخطاء الذي يحاول أن يعمل شيئا. مثلا لايمكن أن نسمع صوتا ضد إتحاد عمال الجمهورية، وهذا لايعني أني أحرض عليه فأمره مرهون بمؤسساته، لكني أتحدث عنه كمثال.

لا يكتب ضد، ولا يهدد، ولا تشغل قيادات عشرات ومئات من النقابات والاتحادات والجمعيات. فيما يصب جام الغضب على نقابة الصحفيين.

أليس كل هذا ضد الدستور والقانون وضد التوجه الذي اتخذه صالح وحكومته؟!

إن كان الأمر تصحيح خطأ -ولاشك أن على نقابة الصحفيين ومنتسبيها الكثير من الأخطاء- فلم لايصحح إلا خطأ من يحاول أن يدعم الإدعاءات اليمنية بالديمقراطية والتحولات السياسية، ويتم التصحيح بطريقة تمنع الصواب ولا تصحح الجزء الآخر من الفعل الخطأ؟

لن ألغي تهمة صداقتي الشخصية لهذين الشخصين الذين لست متعصبا لهما ولكني أراهما نموذجا مقبولا للجهد اليمني نحو العمل والتحديث وخدمة كل منهما بما يراه صوابا، علما بأن الأول موظف حكومي كسفير في وزارة الخارجية، فيما الثاني موظف في المجتمع المدني من خلال شغله منصب الأمين العام لنقابة الصحفيين.

لكم أن تتخذوهما نموذجا لتقييم رؤيتي التي تضمنها مقالي وإن كانت صائبة أم خاطئة.

فقد جاء نقل الأول، من وكيل لوزارة الخارجية لشؤون أوروبا وأميركا والمنظمات الدولية إلى الهند، مثيرا للاستغراب؛ ليس تحقيرا للهند، ولكن لأنه يكشف عداوة أجهزة السلطة لدينا -وبرعاية قادرة- لموضوع مراكمة الخبرات لتوظيفها من أجل أفضل النتائج. فطالما أن مثل هذا الشخص حقق نجاحات في منصبه القيادي في الوزارة فينتظر أن يعين حيث يمكن لليمن الاستفادة منه.

لا أقول أن نجل الأستاذ احمد النعمان أفضل سفراء الخارجية، ولا أن الآخرين -عداه- أخذوا حقهم، فهناك عشرات الكفاءات داخل تلك الوزارة -كما الوزارات الأخرى- لا يؤبه لها،؛ لأنه ليس هناك عمل مؤسسي يكشف قدرات وإمكانيات الناس، ويستفيد بتوظيف هذه الكفاءات والإمكانات كل حيث تثمر.

غير أن الأمر مع مصطفى - بحسب ظني- تعيين ضد الكفاءة، وليس قرار لعدم معرفة كفاءته. وهي القضية ذاتها التي تحرم هذا الوطن من أن يوظف طاقات أبنائه كل حيث يمكنه أن يقدم له مايحقق الرفاه لمواطنيه.

أما الثاني فشاب لم يكن -ذات يوم- على علاقة بأي حزب. انتخبه زملاؤه أمينا عاما لنقابتهم قبل عامين.

لايمكن القول إنه لم يخطئ، أو إنه لايخطئ. لكنه من حيث المبدأ لديه استعداد وطموح ليفعل الكثير للنقابة ولأعضائها ولمهنتهم، مع فريق من الصحفيين استلموا النقابة من زملائهم السابقين. وإذا فالمفترض أن يلقى هذا الفريق دعما رسميا، وأنا أتحدث عن دعم مؤسسات دولة تعلن للعالم أنها مع المجتمع المدني وحتى الانتخابات الرئاسية، وليس دعما يبحث عن شراء الولاءات ومنع المؤسسات من القيام بواجبها غير السياسي.

غير أن البكاري لم يتم عامه الثاني إلا وقد حاول تقديم استقالته من منصبه، ومع أن زملاء آخرين فعلوا ذات الشيء لكن استقالاتهم كانت ضمن عوامل أخرى لاعلاقة لأجهزة السلطة والضغوط العدائية التي تراكمت ضد النقابة وقياديها وقبلهم منتسبيها.

لا أريد أن أحمل أي شخص أو جهة هذه الاستقالة، وأعتقد أن على زميلي العزيز أن يقبل قرار هيئة المجلس التي دعته لسحبها، فلسنا في سباق على الاستجابة للعوامل المحبطة التي نتيجتها غادر أولا، خاصة وأن غضب البعض للأسف الشديد ليس بسبب عدم اكتمال فاعلية النقابة بل بسبب هذا الجزء البسيط من الفاعلية.

ونحن نعلم أن السلطة ليس لها في المقابل عداء إستراتيجي مشرعن ضد الصحافة ولا ضد الصحفيين، ولكنها عدامة سلطة تسعى للإجهاز على ماتراه تهديداً يمكنها قمعه. لذا نأمل أن يعيد الأعزاء في قيادة نقابتنا التقاط أنفاسهم، مع أني لا أظن أن أجهزة القمع المدنية -قبل العسكرية- ستتيح لهم فرصة لذلك بسبب مواصلتها تصرفاتها المخزية ضد التوجه الرسمي للبلد.

وهنا أخاطب الأستاذ محبوب علي، نقيب الصحفيين، الذي لايغيب عن أي تضامن مع الانتهاكات خارج اليمن، وهو موقف مهم ونشكره عليه، ونختلف مع أي زميل يسعى للتقليل من مكانته كنقيب منتخب للصحفيين، حتى وإن اختلفنا في تقدير المواقف. أخاطبه مؤملا أن يعملوا معا على السعي لعقد الجمعية العمومية كمحطة لمواصلة مايقدر عليه الجميع، وحتى يأتي مؤتمر الصحفيين فإننا متمسكون بأن قيادتنا النقابية - من محبوب الى حافظ وكل أعضاء النقابة- أمامها تحدي أن تقدم نموذجا لايلغي الاختلاف لكنه يلتزم بالأغلبية.

تنويه: بنفطع الدكتور محمد عبدالملك المنوكل عن الكتابة هذا الاسبوع متواصلاً العدد القادم..

مبادرة (المشترك) وحَملة المباخر

عبدالله علي صبري

حسناً فعلتْ قيادات "المشترك" بتجنبها الإنجرار إلى معركة جانبية في مواجهة ردود الفعل المتشنجة التي أطلقتها قوى التسلط والفساد والإستبداد تجاه مبادرة اللقاء المشترك للإصلاح السياسي والوطني.

وطبيعي جداً أن يرى الحزب الحاكم وأتباعه في المبادرة استهدافاً للوطن، وخروجاً عن المصلحة العليا للبلاد، ذلك أنهم -كعادتهم- يختزلون الوطن في شخص الحاكم، وما حوله من مسميات!! لكن من غير الطبيعي أن تنحصر ردود الفعل -حتى الآن، حول صلاحيات رئيس الجمهورية في ظل النظام البرلماني الذي تقترحه مبادرة اللقاء المشترك، وكأن تخصيص هذه الجزئية - على أهميتها، بالنقد تعني الموافقة على بقية مضامين المبادرة.

ولأن الأمر ليس كذلك؛ فإن رفض المبادرة، على اعتبار أنها تحد من صلاحيات رئيس الجمهورية، لا يعبر إلا عن موقف إنتهازي، يدفع بالرئيس إلى مخاصمة المبادرة ومن يتفق معها، حتى إذا جاء الوقت الذي يقتنع فيه الرئيس بأهمية هذه الإصلاحات وجدنا الرافضين لها من (حملة المباخر) مسارعين في التأييد، والتغني بموقف الرئيس وبحكمته، وحنكته، وما إلى ذلك من أوصاف لا شك في أنهم سيتبارون في انتقائها، والترويج لها، تماماً مثلما يفعلون الآن وهم يرفضون مبادرة المشترك!!

ولا يقابل هذا الموقف سوءاً إلا صمت الغالبية من مثقفينا الذين استمرأوا موقف الحياد، بانتظار نتائج الصراع بين نظام مستبد، ومعارضة تسعى جاهدة إلى إعادة التوازن السياسي للبلاد، وتهيئة المناخ لتناف سياسي- إنتخابي يجعل من مبدأ التداول السلمي للسلطة أمراً محققاً، ولو بعد حين.

وظيفة المثقف ودوره في التنوير والتغيير، لا تنقصم عن موقفه ورؤيته السياسية، فإن غابت الرؤية تعطلت أدوار ووظيفة المثقف الطليعي المعبر عن هموم الأمة وتطلعاتها إلا محدودة. وقد رأينا بأم أعيينا، كيف أن عدداً من مثقفينا يتحولون إلى "كلاب حراسة" مخلفين وراءهم آراء ومقولات ومواقف اتضح أنها كانت -بالنسبة لهم- مجرد أوراق تكتيكية يستخدمونها من أجل تحقيق مصلحة معينة. وبالطبع لا ننتظر من (حملة المباخر) هؤلاء موقفاً منحازاً للشعب، ولمصلحة الشعب؛ إذ الوطن لديهم -كما أسلفنا- مجسد في شخص الحاكم.

إلى المحايدين.. المتفرجين من مثقفينا

ألا ترون أن (الوطن) لم يعد يحتمل حالة "اللاموقف"، وأن الوقت قد حان كي تغادروا مواقفكم السلبية التي تتوهمون أنها تحفظ لكم مواقفكم؟! ألاترون أن الموقف يبقى خالداً، في حين يزول الموقع وصاحبه؟!

إن مبادرة (المشترك) مطروحة للناس نخبة وجمهوراً، ومن حق "المثقف" أن يقف مع المبادرة أو ضدها، لكنه مطالب قبل غيره بتوضيح موقفه للناس، فتلك مسؤوليته، ولا يجوز له أن يتخاذل عنها.

ومن المفارقات في بلادنا، أن مواقف الجمهور تتقدم أحياناً على مواقف بعض النخب، وهي الحالة التي تستوجب على النخبة تدارك الأمر قبل فوات الأوان.

ليس مطلوباً من مثقفينا - في مواجهة حملّة المباخر- إعلان تأييدهم لمبادرة المشترك، إنما المطلوب منهم - في نظري- أن يتفاعلوا مع الحوار الذي دعت إليه أحزاب المشترك، ويُخضعوا المبادرة للنقد والتقييم؛ فالحوار ليس مقصوراً على أطراف المنظومة السياسية، ولكنه مفتوح لكل الإسهامات التي يمكن أن تثري المبادرة إضافة وتعديلاً.

ولا شك أن إعمال الحوار - وليس المناكفات- حول مبادرة المشترك، ليس مطلوباً لذاته، لكنه ضرورة لا غنى عنها إذا أردنا تجنيب اليمن ويلات الفتن الداخلية والتدخلات الخارجية. ولاشك أيضاً أن مثقفينا يدركون - قبل- غيرهم، خطورة ما تمر به المنطقة من تغيرات لا اليمن ولا اليمنيون بمعزل عن تأثيراتها.

محنة الزيدية في دولة القبيلة

أبوبكر السقاف

■ «عندماتشرع الدولة في قتل المواطنين تسمي نفسها و طناً»
(دونمات)

■ «لقد أثبت الزيود، سواء أكانوا هادويين أم يكونوا، أنهم يستطيعون أن يتكيفوا مع غياب الامام، دون أن يساوموا بالضرورة على مبادئهم»
(جبريل بوم روك، أن يكون المرء زيدياً في غياب الإمام)،
(اليمن المعاصر، بالفرنسية والانجليزية، مطبوعات كارثالا باريس ١٩٩٩)

هذا الاستنتاج المتفائل مرتبط بالظروف التي كانت سائدة في منتصف التسعينات من القرن الماضي، إذ لم تكن اجراءات السلطة ضد أعلى نشاط الاسلام السياسي الزيدي قد اتخذت طابعاً شديد العنف، واقتصرت على التوقيف والسجن وإغلاق المدارس بين آونة وأخرى.

وماكان للباحث المستشرق أو لغيره أن يتوقع تصعيداً يصل إلى الحرب الدموية، بعد ا ندلاع الحرب في صيف العام ٢٠٠٤، رغم أن هذه الحرب وغيرها من الحروب الأهلية بمختلف أحجامها مكون أساسي من مكونات النظام، الذي يغذي هذه الحروب ويتغذى منها، فهو بحكم النشأة، والقاعدة الاجتماعية المسلحة، ممثلة في تواشج الجيش والقبيلة، لا يستطيع أن يشتغل بالسياسة المدنية، التي تتطلب شروطاً اخرى تتناقض وطبيعة هذه القاعدة، ومع ذهنيتها السياسية، التي ترتكز على مبدأ القوة والغلبة، فيكون لهذه السمة المائزةبعيداً عن السياسة المدنية، التي تشترط السياسة بالتعريف، وهي نقيض الاستبداد (أرسطو). ولذا لم يكتمل لا نصاب السياسة ولا الدولة الحديثة، التي يتكرر الكلام عنها برتابة وبلادة منذ قيام الجمهورية القبلية، كما وصفها هاليدي منذ مطلع السبعينات، وهذه الجمهورية اسم آخر للسلطة، التي ورثت أمامة عدنانية، وقد تحكم هذا الفهم - الأعوج للنظام السياسي في عمل الدولة، وكان ولايزال أسير نظرة غير عصرية إلى التاريخ السياسي، ويناسب كل المناسبة المجتمعات السابقة على العصر الحديث، التي تتسم بأنها انقسامية على مستوى التكوين المجتمعي وفقاً لسلاسل الانساب وصراع الجهات، والاختلاف الديني أو المذهبي. وبدلاً من أن يلغي التغيير بالاصلاح السياسي والاقتصادي والثقافي في البنى القديمة، أصبح الشكل الجديد حارساً للروح القديم، وممثلاً للأقلية وضداً على الاكثرية العظمى، مرسخاً في الواقع اليومي للناس الماضي بدلاً من ارتياد المستقبل. ومن هنا عقم استبداده، فهو عدو الأغلبية، فما بالك بالأقلية، أو الأقليات، وهذه الدولة لا يمكن أن تكون رافعة للتغيير بله التطور والتقدم، بل إنها كما كانت الإمامة تقوم بتفكيك البنيان المجتمعي، وتعيد انتاج الانقسام بأجهزة الدولة.. و كل يوم، فهي لا تحرص إلا على وحدة أداة القمع ومصدر الشرعية والسلطات: الجيش والأمن، وتعتبر في جميع المناسبات أنهما الشعب، وأنهما وحدهما يمثلان الوطن، وزاد الاعلام الرسمي على هذه الأوصاف دمغ كل ما خلاهما من أحزاب وهيئات ومنظمات بالخيانة، بصراحة فجة وفظاظة نادرة، وذلك في انتاجات متوالية للثورة الصنعانية الرسمية في أيلول ٢٠٠٤م.

ولعل السبب في هذا الشطط اتساع الخرق على الراقع في حرب صعدة، التي بدا احيانا أنها تكاد تخرج عن السيطرة، واعترف غير مسؤول عن مشاركة ما أميركية في انهائها، كمحاولة لسد ثغرة فغرت فاها في جدار " العصبية الجامعة" (ابن خلدون) وهي الجامعة الوحيدة التي يتخرج فيها الناس في المتحدات القبيلية، التي يعتمد عليها النظام. ولم يستشر الرئيس والاعلام الرسمي أحداً إلا حزب الاصلاح، حليفه الاستراتيجي في الحروب الأهلية المستدامة.

حملة الخريف الاعلامية تلك تذكر بكلمات الكاتب السويسري المشهور دونمات، التي جاءت في مسرحية "رومولوس العظيم" عندماتشرع الدولة في قتل المواطنين تسمي نفسها وطناً".

إصرار الدعاية الرسمية على أن المقاتلين في صعدة من الإثنا عشرية، محاولة أخرى لسد الثغرة نفسها، كما أنه يتسق وحملة أمريكا على إيران، ولكنه في الأساس يستبطن وعياً قاراً في ذهن الطبقة السياسية مفاده أن أبناء هذه الفرق يستحقون التعريف بالقتل، ولا يبالي هذا الوعي الأرعن بأن نحو ١٥ في المائة من المسلمين ينتمون إلى هذه الفرقة، وهو يريد فقط أن يقول أن ابناء المناطق الشمالية الزيود لا يمكن أن يرفعوا السلاح في وجه دولتهم الخاصة وتصريح الأمين العام للمؤتمر الشعبي العام يصب في هذا السياق، وذلك عندما حدد للبلاد والعباد مذهبية الشافعي والزيدي، ويلقي الاعلام الرسمي ضوءاً كاشفاً عندما يفصح بأن الزيود في صعدة يريدون إحياء الإمامة فيجب أن يهب الشوافع لنجدة السلطة القائمة.

إن الشوافع كانوا ولايزالون النقيض الحقيقي للإمامة، وهم كانوا مستبعدين منها، وليسوا ضمن وارثيها، ولا يريدون وراثتها بل إلغاءها من الجذور، والسلطة القائمة وإن اسقطت الإمامة العدنانية فإنها زيدية جغرافية - جهوية.

وهذا ما عبرت عنه بعمق "النكتة" التي راجت في الأيام الاولى لقيام جمهورية القبائل: "الشوافع مجمهرين كلع". ووضع الشهيد محمد احمد نعمان في "أزمة المثقف اليمني"١٩٦٤ الأمر في سياقه التاريخي عندما جعل عنوان فقرة من كتيِّبه "الاستقلال الاحتلال".

إن الضيق بالتعددية بما هي مبدأ أساسي ومحوري في النظم الحديثة هو سبب الحماس للثنائية المانوية في المجالين السياسي والديني، فإذا كان أمن المؤتمر يتحدث في القرن، فالقاضي عبدالرحمن تحدث بعد الوحدة عن الحاجة إلى حزبين فقط. والرأيان لا يريدان الاقرار بأن التعدد السياسي والديني تعبير عن تعدد اجتماعي في المقام الأول، وإن كان استمرار قناع الدين يخفي عهارة الجذر الاجتماعي للقضية. وتأجيج السعار المذهبي أو الديني لخدمة السياسة يقصد منه جعل الدين والسياسة معاً يدوران مع الحاكم كلما دار، كما تفعل زهرة عباد الشمس. وفي تاريخنا العربي الإسلامي بدأ ذلك بإرساء الدولة في عهد الخليفة الثالث، وتوطيدها في الدولة الأموية، حيث لم يعد الحاكم يعرف له مرجعاً إلا شهواته ونزواته، فغدا سلطاناً اسماً ومصدراً للسلطة المستبدة. ومهما تبدلت الاسماء والألقاب ظل هذا التجويف الأخلاقي للدولة -السلطانية- قائماً حتى اليوم، بيد أنها في إهابها المعاصر أشد بطشاً واشمل طغياناً وعنفاً وتحكماً؛ لأنها تستخدم أدوات الحضارة الصناعية، التي تمدها بها دولة المتروبول التي تتبعها: أمريكا أو فرنسا أو بريطانيا أو روسيا.

ولذا فإن نصيبنا من خيرات الحضارة قليل قليل، ولكن من شرورها غزير وافر، وهو حصيلة لقاء غير سعيد بين إمبريالية كونية ومتحدات اجتماعية مكانها المناسب متاحف التاريخ.

هذه العلاقة بالخارج تحمي أنظمة الاستبداد، ولو إلى حين، كلما خرقت العهود الدولية التي وقعتها، وصادقت على العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية في ١٩٨٧/٢/٩م، وتنص المادة (١٨) منه على:

١ - لكل إنسان الحق في حرية الاعتقاد والوجدان والدين. ويشمل ذلك حرية أن يدين بدين ما، وحريته في اعتناق أي دين أو معتقد يختاره، أو حريته في إظهار دينه أو معتقده بالتعبد وإقامة الشعائر والممارسة والتعاليم، بمفرده أو مع جماعة وامام الملأ أو على حدة.

٢ - لا يجوز تعريض أحد لإكراه من شأنه أن يخل بحريته في أن يدين بدين ما، أو بحريته في اعتناق أي دين أو معتقد يختاره.

● الديلمي

● مفتاح

والدولة القائمة عندما لا تعبأ بهذه المواد، فإنها ترفض بذلك أيضاً جعل القرآن الكريم الإيمان والكفر قضية شخصية، وأنه ينص في غير آية على عدم وجود حد في الدنيا على الردة في: الآية ١٠٨ و٢١٧ من البقرة، والآية ٩٠ من آل عمران، و١٣٧ من النساء، و٢٥ من محمد، و٥٤ من المائدة، و٧٤ من التوبة.

نشرت اللجنة الوطنية العليا لحقوق الانسان الرسمية جداً، في كراسها الخامس، صنعاء٢٠٠٠، بتمويل من البرنامج الكندي لتنمية الجهود الذاتية المحلية، ولم يشر الذين أعدوا التعاريف الواردة في مقدمته إلا إلى جزء من المادة (١٨) هو "حرية الفكر والرأي..." ص٩.

كما أن الدستور الذي جاءت به الحرب فكان انقلاباً غير دستوري على دستور الوحدة يخلو من أية إشارة إلى حرية العقيدة أو الضمير، وهو ما يسميه العهد الدولي بالوجدان. وكانت المادة (٢٧) من دستور دولة الوحدة تنص على أن: "المواطنون جميعهم سواسية أمام القانون وهم متساوون في الحقوق والواجبات".

تعودت أنظمة الاستبداد العربي على عدم احترام العهود الدولية التي توقع عليها، رغم علمها بأن لها الأسبقية على قوانينها المحلية، وتعود الرأي العام العربي المشاهد أن يراها تذعن للإرادة الدولية، وتبدو دائما أسدا عليه وفي الحروب نعامة. ولعله بدأ أخيراً في إدراك الثمن القاتل للتحرر من الاستعمار الداخلي على يد الاستعمار الخارجي، وأن التحرير الذاتي قضية تتعلق بكرامة الانسان.

إن السلطة القائمة تقوم بحملة هوجاء دامية على الزيدية والزيود، وجهاها: الحرب ولو باستخدام الأسلحة المحظورة دولياً، كما أشارت غير وكالة، وحظر تدريس المذهب، ومصادرة الكتب. وهذه الأخيرة من علامات الهمجية في كل عصر وثقافة منذ إحراق المسيحيين المتطرفين لمكتبة الاسكندرية، وتدمير بغداد على يد المغول، وإحراق كتب إبن رشد والغزالي في المغرب والأندلس، وإحراق حكومة هتلر الكتب المعارضة للفكر النازي. وتتضاعف بشاعة ما تقوم به السلطة منذ أشهر في أنها تصادر "نهج البلاغة"،وهو من الكتب التي تشكل تراثاً مشتركاً بين الفرق الاسلامية كلها مثل: الرسالة للشافعي، والموافقات للإمام الشاطبي والاحياء للامام الغزالي.. ومصادرة هذه الكتب رفض صريح للفكر بما هو فكر، وانتصار للجهل والتقليد وإيمان العجائز والعبيد. وكان الشيخ الإمام المجدد محمد عبده، الذي حلت ذكرى وفاته المائة هذا العام، يحتفل بنهج البلاغة وبالموافقات فسعى لإعادة نشرهما.

الحرب على الزيدية شاملة، فقد امتدت إلى الوظائف العامة، وعصفت بالأطفال؛ لأنهم بالتعريف ابناء المارقين، وسطت على مراكز تدريب النساء. ويلخص البيان الصادر عن بعض علماء الدين عن" الانتهاكات التي يتعرض لها علماء وأبناء المذهب الزيدي"، واول الموقعين الخمسة السيد محمد المنصور.

المطلوب من رئيس الجمهورية:

١ - إطلاق سراح جميع المعتقلين.

٢ - اعادة الممتلكات الخاصة بالمعتقلين التي تم اخذها دون مسوغ قانوني.

٣ - تمكين الجميع من ممارسة حقوقهم المشروعة قانونياً في حرية الاعتقاد والفكر والتعبير عن الرأي، التي ضمنها الدستور والقانون.

دخل الزيود دائرة العذاب التي سبقهم إليها أبناء الجنوب منذ يوم ١٩٩٤/٧/٧. كما أن الاعتراف الشفهي بأن المذهب الشافعي أحد مذهبيْ اليمن المعتمديْن رسمياً لن يقنع أحداً لا بحرية الاعتقاد ولا بالمساواة بين المواطنين. وما يلاقيه اخواننا من الطائفة الاسماعيلية يستحق حديثاً قائماً بذاته؛ لأن العداء الذي يعانون منه رسميٌ وشعبي.

إن الزيود المتمسكين بمذهبهم والذين ظن جبرييل أنهم تكيفوا مع غياب الامام وأنهم غير مضطرين إلى المساومة على مبادئهم، يعيشون محنة دموية. وهذا الربط الخانق بين الدين -المذهب، والدولة- السياسة، كفيل بمضاعفة شرور السياسة في هذه البلاد المرهقة بتاريخ طويل من الظلم والقسوة والاستبداد والتناحر. ولا يخرج من هذه الدائرة الجهنمية إلا بالفصل بين الدين والسياسة، في صيغة مختلفة لتلك التي قامت بها دولة الملك العضوض في تاريخ الاسلام السياسي، أي باعادة الاعتبار إلى الدين وذلك باستلهام مبادئه السامية، وجعل السياسة مدنية من جميع الوجوه، كما يفعل الأوروبيون منذ نحو قرنين، حتىعندما يكون الحزب الحاكم ديمقراطياً مسيحياً، وهو ما يشير نحو تركيا اليوم، فالحزب الحاكم هناك ديمقراطي اسلامي، لا يعادي العلمانية الدنيوية، ويرعى حرية التدين لا سيما بعد مفاوضاته مع أوروبا، ويستلهم مبادئ العدل والاحسان ومكارم الأخلاق التي جاء بها رسول الاسلام. وهم بذلك مسلمون بامتياز،وعصريون بامتياز، وسياسيون بامتياز. والاسلام ليس ديناً ودولة كما في شعار الإخوان المسلمين الذي رفعه البنا (١٩٢٨) تحت الهلع الذي رافق إلغاء الخلافة في العام ١٩٢٤ في تركيا، و خوفاً وجزعاً من العلمنة التي عرفها المجتمع المصري منذ عهد محمد علي. الاسلام دين وأمة، دين ودنيا- حضارة، ولعل نشره في أندونيسيا وبقية جنوب شرق آسيا على يد الحضارمة دليل حديث على هذه الحقيقة.

إن حصره في دولة الفقيه المسلح، الذي يقدم العقوبات على كل شيء ويرى في كل من لا يتفق معه خصماً للاسلام، بل مسلماً مفتئتاً على حق الله في الحكم، أي عملياً على حقه، فالذي يحكم هو الانسان الفرد دائماً.

إن استمرار الاضطهاد الديني سيدخل البلاد في مزيد من حقول الالغام في الأيام القادمة، وإن بدا اليوم أن النظام لايزال يتمتع بدعم أمريكا الذي بدأ قبل الوحدة واستمر بعدها، وأسفر بعدها صريحاً قوياً في حرب ١٩٩٤، واتخذ وجهاً جديداً بعد احداث ١١/ ٢٠٠١/٩، حتى غدا حضور أمريكا في الجيش والأمن والحياة العامة يزداد إتساعاً وعمقاً، إلا أن هذا لا يعني أن الود الأمريكي سوف يدوم طويلاً، فمتغيرات السياسة الاقليمية والدولية شديدة التعقيد، ومصير سوهارتو جدير بالتأمل، فقد كان بطلاً أمريكياً شن حرب ابادة على الشيوعيين الأندونيسيين، فأصبح حاكماً فاسداً تستولي اسرته على نصف الدخل القومي، وسفاحاً في تيمور الشرقية، يجب إسقاطه.

الفلسفة الوحيدة التي ابدعتها امريكا داخل الفلسفة الغربية هي البراجماتية، التي لا تعترف إلابالفاعلية والنجاعة وتلحق بها الصواب والحكمة والاخلاق والدين. ومن هنا تبدو السياسة الأمريكية أشد عدوانية وكلبية من سياسة اسلافها الامبرياليين: البرتغاليين والأسبان والبريطانيين والفرنسيين، وهي لا تدخر وسعاً في تطريز حواشي سياستها برسالة مهدوية وانقاذية وسماوية، وهذه كلها سمات وعلامات تجارية لاستثنائيتها، التي تؤلف فيها الكتب والأناشيد.

صدر في نهاية أيلول الماضي قرار رئاسي بالعفو عن المشاركين في أحداث صعدة. ورغم أن المعنيين يشككون في تطبيقه، وقد مر نحو شهرين دون ظهور بوادر تدل على أنه قابل للتنفيذ، إلا أن أشد جوانبه تناقضاً أنه لم يشمل الديلمي ومفتاح، مع أنهما الحقا بالحرب بمحاكمة لم تستكمل أبجديات التقاضي، وكرر القضاء المستقل فيها ما قام به في محاكمة المتهمين بتفجير الناقلة الفرنسية "ليومبرج" عندما رفض السماح للمحامين بتصوير ملف القضية، فانسحب المحامون، وهو مافعله أيضاً محامو الديلمي ومفتاح، وأعلنوا عنه مسبباً، في بيان لهم (٢٠٠٥/١/٣١). ففي الحالين غاب "حق الدفاع محور المشروعية، وبغيره يستحيل الحديث عن محاكمة فيها أي قدر من العدالة أو النزاهة"، بيان هيئة الدفاع عن العلامة الديلمي والعلامة محمد مفتاح.

هل يعني عدم العفو عن الديلمي ومفتاح أن رئيس الجمهورية ينتظر الحكم النهائي؟ أم أن النظام يخشى فقهاء المذهب الزيدي أكثر من خشيته المقاتلين، وأنه لا يزال يرى في الزيدية خصماً عقيدياً يمكن أن يثير المتاعب والمصاعب ويهدد مصير الطبقة السياسية الحاكمة؟ يبدو أن النظام يقتحم شبح الإمامة لأنه لم يعد واثقاً من قوة ومناعة جمهوريته، التي تفاقمت غلواء قبليتها وقحطانيتها، وأحاط بها الفشل والفساد وسوء السمعة من جميع الجهات. إنها علامات الشيخوخة لنظام أقلية حاكمة معزولة ومغلقة، داخل أقلية جهوية بدأت عصبيتها الجامعة تهتز بقوة. إن واجب كل من يدافع عن الحرية جعل قضية الزيود والزيدية وحقهم في التمتع بالحرية الدينية والسياسية في جدول أعمال كل يوم، ووضع ضرورة إطلاق الديلمي ومفتاح في مقدمته. وفي هذه الحال أيضا يجب الخروج بالموقف السياسي من سجن العرائض والمراجعة إلى ميدان النضال السياسي السلمي.

١٥ /١٠ /٢٠٠٥

الانتخابات المصرية.. العظة والدرس

عبدالبـاري طاهـر

جرت هذا الشهر الجولة الاولى والثانية من انتخابات مجلس النواب في مصر وعلى غير العادة اتسمت المعركة بقدر من الجدية والاهتمام وسخونة اجواء التنافس؛ فلأول مرة منذ اكثر من نصف قرن تجرى الانتخابات في ظل سماح محدود، ومشاركة محصورة. وهو ما يفسر العزوف الكبير للناخب الذي وصل الى حالة من القرف واليأس والعزوف عن السياسة والمشاركة في انتخابات يعرف نتيجتها سلفا فهو يدرك ان صوته المختوم - بنعم - سيصل الى الصندوق ذهب أم لم يذهب.

ما يميز انتخابات هذا العام انها تجري بعد تعديل المادة ٧٦، وفي ظل ضغط عام دولي ووطني مطالب بالاصلاح ومنحاز للديمقراطية والتغيير.

الافق المحدود الذي اتاحه الحكم بعد تلكؤ وتردد ومناورات استمر عدة عقود قد انتزع بما يشبه الارغام.

ورغم محدودية التنازل وضيق الهامش الديمقراطي وامتلاك الدولة كل وسائل الضغط والاكراه، ابتداء من جداول القيد "المضروبة" مرورا بتغييب رقابة القضاء التي لا بد وان ترافق كل مراحل العملية الانتخابية بما في ذلك مراجعة جداول القيد ووجود رقم وطني، وانتهاء بحياد الامن الذي لا يعني تغاضيه عن ممارسات البلطجة التي اصبحت الى جانب شراء الاصوات عنوانَيْ الانتخابات الرئاسية.

الدلالة الايجابية والخطيرة في آن هي ان التغيير المحدود والمحدود جدا قد حقق نتائج للمعارضة السياسية وبالاخص في صفوف الاخوان المسلمين بأكثر من المتوقع، وانعكس سلبا على اداء وتاثير الحزب الوطني الذي فقد سيطرته المطلقة على المجلس لعقود متطاولة. ففي الجولة الاولى حصد" الاخوان المسلمون" ما يزيد على خمس الاعضاء وحققوا تقدما ملحوظا وقويا في الجولة الثانية في حين يتراجع الحزب الحاكم، وسوف يجير فوزه في جوانب مهمة لشراء الاصوات ولاعمال البلطجة واستخدام قوة الحكم والاستنجاد اخيرا بالمستقلين المنشقين عن الحزب، ثم اضطر الحكم الى الاستنجاد بهم في لحظة ضعف.

لقد اظهرت الجولتان، الاولى والثانية، مدى عزوف الناس عن اللعبة الانتخابية فلم يشارك في الدورتين اكثر من ٢٤٪ من اصوات من يحق لهم الاقتراع. والمغزى الفاجع لهذا العزوف عدم الاهتمام بالشان العام، وعدم الوثوق في مصداقية الديمقراطية والتداول السلمي للسلطة في بلد تقوم فيه شرعية الحكم على الانتخابات.

وقد عرفت مصر التجربة البرلمانية منذ القرن التاسع عشر وازدهـرت في النصف الاول من القرن العشرين. ورغم التحضر والتمدن الذي عرفته مصر إلا ان تجربتها الديمقراطية قد شوهها الفساد واصابها الاستبداد. واصبحت تجربة عقيمة لا تلفت الانتباه ولا تعني للناخب شيئا.

ويبدو ان مصر بحاجة الى اجراءات عديدة وممارسات ديمقراطية واقعية لتستعيد ثقتها بنزاهة الانتخابات وجدوى الاحتكام الى صناديق الاقتراع. ولكن ينبغي ان نلحظ ان هذه الانتخابات على شوائبها ونواقصها الكثيرة قد قذفت بحجر ثقيل في بركة الوضع السياسي الآسن في مصر والمنطقة بشكل عام. فما يجري في مصر -مركز الثقل في المنطقة- ينعكس على المنطقة كلها.

لن يكون مستغربا تراجع شعبية "الوطني" أو حتى سقوطه؛ فالحزب المترهل المدجج بالقوة والفساد والمسنود باحكام الطوارئ والمنصور بالقبضة الحديدية لا يستطيع البقاء في الحكم الا بالتزييف والوعد والوعيد. ولكن السؤال: ما سر التفوق الذي يحرزه حتى اليوم تيار الاخوان المسلمين ؟! ولماذا لم تحرز التيارات اليسارية والقومية والليبرالية تقدماً مهماً في هذه الانتخابات ؟ هل يعود الامر الى تدين الشعب المصري وتمسكه بشعار"الاسلام هو الحل" ؟ أم هل يرجع الى وقوف الوطني والاخوان المسلمين على ارضية أديولوجية وسياسية متقاربة بحيث يتوزعان قوة اجتماعية واحدة ينتصران بها ولها ؟ ام يعود الامر الى تغلغل التيار الاسلامي في الوجدان الشعبي، والتضحيات الجسيمة التي قدمها التيار عبر اكثر من نصف عقد من الزمان؟

ان القمع الوحشي الذي تعرض له الاخوان في الماضي وامتد باشكال متنوعة في الحاضر وحرمانهم من الحق في العمل السياسي يستفز الناخب. فللقضية اوجه متعددة. ويقينا فان الشعار الرئيس للاخوان " الاسلام هو الحل " ليس هو خاتم سليمان للانتصار الباهر الذي احرزه الاخوان؛ فالشعار غامض ولا يجيب على اسئلة الناس الاكثر تعطشا للحل، أي حل حتى لو كان...

صحيح ان الجماهير في لحظة الياس والازمة الشاملة تركب الصعب وتسير وراء المجهول وقصة انتصار ادولف هتلر عام ١٩٣٧ في المانيا معروفة. لكن ما جرى في مصر امر مختلف. والواقع ان الرغبة في التغيير والبرم بالوطني وفساد الحكم يدفع بالناس دفعا الى اختيار البدي، أي بديل.

والاخوان في مصر اكثر الاطراف السياسية اشتباكا في الحياة العملية في الادارة الفاسدة. ثم ان ارتباط الاخوان بالخدمات، والتصاقهم اليومي بالناس: الصلاة، التعليم، الصحة، الجمعيات الخيرية، الوعظ كلها تعزز مواقعهم في الحياة اليومية للناس. وربما ايضا ان الاخوان قد استخدموا نفس اسلحة الحكم الفاسدة والشائنة: المال والسواطير والعصي، فهناك مشترك بين الطرفين المتصارعين، ويضاف ان الاخوان مغروسون في القرية والحي المصري ومهما يكن فان خطاب الاخوان قد شهد تبدلات مهمة باتجاه اللبرلة والانفتاح على الراي المختلف، والاهم القبول قولا وفعلا بالاحتكام الى صناديق الاقتراع واحترام حق الاختلاف والتنوع والتعدد. واعادة النظر في العلاقة بالمسيحيين وبالمرأة وهو تحدي حقيقي وامتحان عسير. وهناك محذور ثالث يتجلى في الرؤية المحافظة للاخوان في التشريع فقد شهدت التشريعات المصرية تطورا كبيرا باتجاه العلمنة والعقلانية. خصوصا في قانون الاسرة والحريات الصحفية والمرافعات، والقضاء. وحقا فان المساومات السياسية بين الوطني والاخوان ليس بالامر المستبعد. فهناك قواسم كثيرة بين هذين الحزبين، خصوصا في خياراتهما الاجتماعية ومحافظتهما السياسية واديولوجيتيهما الاميل للشمولية فهما فولة وانقسمت مهما تصارعا.

ياء المنادى

محمد محمد المقالح
Mr_alhakeem@hotmail.com

العـدد القـادم..

من المعتقلات اليمنية ومحاكم التفتيش

أولى عجائب الالفية الثالثة

محمـد مفتـاح

فشل مسرحية المحاكمة الهزلية التي أخفقت بكل المقاييس وخرجت بصيغتين هزليتين في غاية الركة والاضطراب وفي منتهى التخبط والارتباك بصيغتين مهرئتين متهالكتين، لما سماه مصيدوه ومستصدروه حكما، وحاشا لقضاء محترم نزيه أن يصدر عنه مثل هذا الهُراء الذي يستبيح دماء الناس وأعراضهم وأموالهم بمجرد افتراءات متساقطة عُجنت بخميرة العنصرية القذرة والمذهبية المتفسخة هذا الفشل الذريع لهذه المهزلة السخيفة اصاب اجهزة القمع مجتمعة ومفرقة بهستريا حادة وانتابتهم حالة هلوسة مفرطة فاستنفروا كتبتهم وأواقهم لنجدتهم بترويج وابل من الأكاذيب وزخات من الافتراءات ليغطوا بها فشلهم ويصرفوا الانظار عن افتضاح مكيدتهم السقمية. وقد رأت عيني وسمعت أذني أحدهم في حوش مبنى محكمة أمنهم، وهو يكلم أحد سادته وهو يكاد يرتعش من شدة الانفعال، فقال له: "يافندم ولا يهمكم أعرف اليوم أعمل لكم خبر، لكن خبر،!! ويرفع يده ويحركها في الهواء مقلداً حركة "مفلق حطب" فرد عليه فندمه بعبارة لم أتبينها ولكن فهمت أنه يشكك في قدرته، فرد عليه قائلاً: "والله يا فندم والله ما عذر من خبر يطيب نفسك. أعرف خبر "هكذا يكررها ويشخط تحت عينه بإصبعه" فما كان مني إلا أن قلت :" يا الله اسمعنا خير، يعلم الله ما قد يشتوا يعملوا لنا من خرطة، وما كانت إلا سويعات حتى أبلغنا الزوار بأن الأشرطة الاخبارية المتحركة أسفل شاشة القنوات الفضائية، وبالتحديد الجزيرة والعربية، قد ضمت إلى شريطها خبراً مفاده أن محكمة يمنية أقرت حكماً بحق متهمين من أنصار الحوثي يسعيان لقلب نظام الحكم وإقامة دولة شيعية في صعدة، وأنهما من مؤسسي تنظيم الشباب المؤمن، وهذه العبارات على قصرها قد اشتملت على وجبة دسمة من الأكاذيب والمغالطات والمزايدات، فلو كنا فعلاً كما زعموا لكنا في ساحة المعركة ولم نكن جالسين في صنعاء ندعو لنبذ العنف واستنفاد كل وسيلة سلمية لحل أي إشكال، وليس فقط ماجرى في صعدة، ثم كيف نسعى لقلب نظام الحكم وإمكانياتنا المتواضعة جداً لا تؤهلنا لهذه المهمة الكبيرة، فلسنا أكثر من خطيبين لمسجدين ومدرسين لما تيسر من العلوم الشرعية لا يملك أحدنامسكناً يضم أولاده وعائلة كل واحد منا محشورة في منزل ضيق بالإيجار، أو مقابل عمل في المسجد، ومرتبنا معاً لا يبلغ ربع قيمة قارورة عطر من "شانيل" يستهلكها أحد المترفين في يومين، ومحتويات منازلنا بطولها وعرضها لاتصل إلى نصف قيمة ساعة "رولكس" يتبختر بها احدهم، بالله عليكم فهموا الناس كيف نشعب نقلب دولة طويلة عريضة تتمتع بإمكانيات هائلة، وكيف نفكر نقلب نظام كبير مثل نظامنا!

حملوناتهمة معقولة مثلاً "ننقلب على الجنب الأيمن إذا تعب الجنب الأيسر" أما إقامة دولة وشيعية كمان في صعدة فكيف عيقبولنا أهل صعدة واحنا واحد من صنعاء وواحد من ذمار. اما الشباب المؤمن فمؤسسوه موجودون أحياء يرزقون وهم يعرفون أنه لم يكن لنا شرف الاشتراك معهم.

وليسمح لي القراء الكرام أن أروي لهم دهشة المحابيس عندما جاء موعد أخبار التاسعة في تلفاز صنعاء. تجمعوا كالعادة حول التلفاز وبدأ المذيع يهدر حتى وصل عند الخبر حقنا " وأنا قد كنت راقد، فصحوني المحابيس" قمت اسمع هدرة كبيرة وهم ينظرون إليَّ بتعجب كبير وكأنهم يقولون : مش صحيح هذا الكلام، هذه مبالغة وبعضهم كان يضحك سخرية مما وصلت إليه الأمور، وأنا بدوري قلت في نفسي: ما شاء الله قد أنا ما لي شيء، قد بيتاحكوا مني في نشرة الأخبار، وقد معي صيت كبير ببركة دولتنا الرشيدة، وانقلبت على الجنب الثاني لمواصلة النوم ولسان حالي يقول بدنا صيت ما بدنا منبر، وجاء اليوم الثاني وأفادونا الزوار بأن المطبوعات الرسمية، ومطبوعات أجهزة القمع بالذات، كانت متقدمة على الجميع في مارثون الخريط، فمطبوعة "أخبار الليل" مثلاً اضافت إلى ما سبق اتهامنا بالتخابر مع دول أجنبية وتأسيس تنظيم للانقلاب على النظام الجمهوري بالقوة وإقامة الإمامة وإثارة النعرات العنصرية والطائفية والمذهبية و... و...، أعذروني ما قدرتش اكتبها لقبحها وصفاقتها، بس شاكتبها ولو ما يسبرش من أجل تعرفوا مستوى الإفلاس الاخلاقي الذي وصلت إليه صحف القوم، ومواقعهم الإلكترونية أضافت التهمة الجديدة وهي "سب كبار الصحابة"!! رضوان الله عليهم، طبعاً هذه العبارة من عندي من أجل يظهر لكم أننا نعاني من كذابين أكذب من سجاح ومسيلمة معاً ومثل هذه الأكاذيب جاء في "مؤتمر نت" و"سبتمبر نت" هكذا وبكل بساطة يستخفون بعقول الناس ولا يخجلون أبداً من الكذب وقد تتفتق قرائحهم عن جيل جديد من مخترعات الكذب، فيتهمونانحن أو أي شخص من المغضوب عليهم بسب الله سبحانه وسب انبيائه وملائكته، والكفر بكتابه وقد يأتون إلى محكمة التفتيش بصنم أو تمثال فيزعمون أنهم وجدوه مخبأ بين المصاحف والكتب، التي نهبوها من مخزني التجاري، وأننا كنا نعبده من دون الله وقديتهمونا بأننا السبب في اغتصاب اليهود لفلسطين واحتلال امريكا للعراق وافغانستان، ولن تبقى فعلة قبيحة وجريمة شنيعة وقعت في الأرض إلا واتهمونا بها، فمذابح البوسنة ومآسي الألبان وخراب الشيشان وحروب السودان قد نكون السبب في تأجيجها وما إحنا عارفين، وقد نجد شخصاً سعيداً عاقلاً ونجيباً قادراً أو سعيداً ناجياً، يقبل بكل هذه الأقاويل ويحاكمنا عليها ولا يستحي من الله ولا من خلقه.

بيدي لا بيد عمري

منـى صفـوان

يبدو أن حمى المؤتمرات الموسمية نهاية كل عام، قد انتقلت للنساء ولم تعد حكرا على الرجال، فتنظيم مؤتمرين عن المرأة في اقل من أسبوع يعني ان النساء قد حجزن مقاعدهن باكرا، ولكن هذا الأمر لا يعني للسواد الأعظم من النساء شيئا.

إن أي امرأة عادية تبدأ يومها بسماع نشرة السابعة والنصف وهي تعد قهوة الصباح، لا تتوقف كثيرا عند صور الجموع المحتشدة في هذا المؤتمر أو ذاك، وهي تشاهد أخبار التاسعة مساء.

فالمؤتمران الذان ناقشا أموراً تنظيمية (هيكلية، وحقوقية) قانونية لا تقل أي منها أهمية عن الأخرى، وحشد كل منهما اكبر عدد من الوجوه الشقراء والسمراء، فان أي منهما لم يتوجه للنساء العاديات، فبطبيعة الحال هن لسن جمهور هذه المؤتمرات النوعية.

وبينما راهن الأول على الاتحادات العربية والعمل العربي المشترك، وعول الثاني على المنظمات الدوليه والاهتمام العالمي بالحقوق خاصة النسائية منها، بدا أن كليهما قد وجد مبتغاه في ارض غير الأرض وسماء غير السماء، وكأن أيام المؤتمرات المنصرمة قد أتت بالحل السحري لكل قضايا المرأة الشائكة، فتخصيص الحصة النسبية للنساء في الدوائر المغلقة للفوز بمقاعد المجالس المحلية والبرلمان، من اجل ضمان المشاركة السياسية الواسعة لهن، ظهر كعقدة فكت بمجرد دعوة المؤتمر للأحزاب لدعم المرأة في ذلك، ووجود ثغرات قانونية في قوانين الأحوال الشخصية والعمل انقشع كسحابة صيف بمجرد أن أكد المؤتمر الثاني على اهمية مراجعة ذلك.

ولم يضيع أي من المؤتمرين وقته في مناقشة أمور غارقة في المحلية، لان كليهما على مستوى عربي ودولي ولا يجوز أن نغرق الاخرين بمشاكلنا الخاصة، فيكفي مجرد التعريج عليها، فدعوة اليمن لمؤتمرين كل منهما يوازي الآخر أهمية، يعني ان نترفع عن الصغائر وفتافت الأزمات التي نستطيع ان نحلها بأنفسنا، وان كان الأمر كذلك فلماذا اعددنا حدثا بمثل هذه الضخامة؟!

هل لنقف مليا على قضايا المراة العربية عموما، ام لنقول للاخرين اننا معهم في عملهم الدؤب من اجل نيل كل نساء العالم لحقوقهن؟

وان كان أمر نساء العالم لا يعنينا بشئ ولا حتى قضايا المرأة العربية لاننا لم نحل قضايا نسائنا بعد، فهل جئنا بكل هذا الثقل العربي والدولي ليساعدنا على حل ما استعصى عن الحل، لاقتناعنا المسبق بأنهم أهل الخبرة والمشورة!!!

فهل معنى ذلك أننا قد حكمنا على أنفسنا بالفشل المسبق؟ أم على العكس تماما، فقد دعونا لمؤتمرين لأننا نرى اننا قد اصبحنا بمستوى ادارة اكبر المؤتمرات عن المرأة لاننا سباقون باعطائها حقوقها!

ولكن ان طرح سؤالا نفسه هنا تحت صيغة الاستنكار قائلا: لما لم نحط بمؤتمر محلي يناقش أوضاع المرأة اليمنية؟ وتدعى اليه كل النساء المهتمات، ولا باس بان يقام بعد ذلك مؤتمر دولي للاستعراض!!

فما اهمية ان تكون اليمن هي دولة المقر للاتحاد النسائي العربي؟ هل هي مجرد زيادة مصاريف وبس؟!!

وقبل ذلك هل يتوافق عقد هذه المؤتمرات مع سياسة التقشف التي اعلنت عنها الحكومة هذا العام؟ أم أنه بات من المحرم ان تعيد أي جهة حكومية الفائض من الميزانية مع نهاية العام ؟؟

ان الحل السحري الذي ترجوه النساء، ولا يكلف كثيراً هو حل يبدأ من القاعدة، ويشارك به الجميع، وان كانت البيانات الختامية لكل مؤتمرات المرأة التي عقدت والتي لم تعقد بعد، قد نوهت اليه وان كان تنويهاً من باب التماشي مع السائد. وإلا لو لم يكن التنويه من هذا الباب لما ظلت الجموع المحتشدة تتوه في البحث عن الحلول أو في كيفية تطبيق ما يتوصلون اليه، فالنقطة التي تشدد على استنباط القوانين من روح الشريعة او تعديلها وفقا لما يتوافق مع ذلك، والتي ترد ضمن نصوص التوصيات كجملة عارضة، هي في الأساس أهم ما في اسطر أي وثيقة، ولا تحتاج لكثير من التفصيل، كل ما تحتاجه البدء بالعمل بها.

وهنا مربط الفرس، فالكل يتحدث عن أهميه توافق القانون مع الاسلام، واهمية الاجتهاد واخراج روح الاسلام العصرية، لتكون المرأة محتفظة بحقوقها وكرامتها وقادرة على المشاركة بقوة، ولكن من يقوم بكل هذا ؟

لقد اوكلت المرأة امور دينها ودنياها لفترة طويلة من الزمن للرجل، ولم تلزم نفسها بالبحث والتقصي في امور دينها وبالذات فيما يخصها، و بات الامر حكرا على فئة محدودة مع ان الامر متاح للجميع للاجتهاد وللصواب وللخطأ.

وان كان الاسلام اليوم يتهم بعدة اتهامات منها انه عدو المرأة وضد مشاركتها السياسية وضد عملها، وانه يحصرها ويعزلها، فلقد وجب على المرأة اليوم ان تزيح هذا الغموض وهي الموكل لها كشف النقاب، والبحث والاجتهاد في ذلك، لانها بكل بساطه هي المعنيه الاولى والاخيره بذلك.

وهذا الامر لايعود على المرأة وحدها بالنفع بل على الاسلام الذي يحتاج الآن اكثر من أي وقت لنفض غبار الاهمال عنه، وليس هناك داع لذكر ان هذا سيغير من المجتمع ككل، والتاريخ يشهد ان افضل احوال المجتمعات العربية كانت عندما كان الاسلام بافضل حالاته.

فلن تنعم المرأة بالعدل والحرية والكرامة والامان الا متى انتزعت هي هذا الحق، ولن تتمتع بحقوقها الا متى حصل كل المجتمع على حقوقه، فانصاف المرأة للاسلام انصاف لنفسها والبحث عن تكريمها فيه بحث عن ذاتها، ومتى تخلت عن هذا البحث ظلمت باسمه.

والحقيقه ان المرأة وحدها لاتستطيع عمل الكثير لكنها هي التي تدعو الجميع لمساعدتها في ذلك فالخطوة الاولى يجب ان تكون منها، فهل تعتقدون اننا نحتاج الآن ان ندعوا لمؤتمر دولى ذي ثقل عالمي لبحث هذا الموضوع؟!!

يبدو أنني أرثُ الموتى

إيمـان مرسـال

عندما عدتُ مع الأقدام الكبيرة
من دفن أمّي
وتركتُها تُربّي دجاجاتها في مكانٍ غامض،
كان عليّ أن أحرسَ البيتَ من تلصّص الجّارات
وتعوّدتُ الجلوسَ على العتبة
في انتظار البطلة – التي يظلمونها دائماً–
في المسلسل الإذاعيّ.
ويومَ حصلتْ صديقتي على تأشيرةٍ
لاختبار جسدها في قارة أخرى،
ورغم أنّها لم تَنسَ – كعادتِها–
سجائرَها على مائدتي،
تأكّدتُ أن التدخينَ ضرورةٌ
وصارَ لديّ دُرجٌ خاصٌ
ورجلٌ سريٌ
هو ذاتُه حبيبُها القديم.
أيضاً،
عندما يفشل الأطباءُ في العثور على كِلْيةٍ،
لا يرفضها جسدُ أسامة،
أسامة...
الذي تهرَّأت كليتاه
لأنه يستبعد مَراراته ليصيرَ أكثَرَ رشاقةً،
قد أستخدمُ إبهامَهُ في تأكيد حضوري
أثناءَ الحكي.

يبدو أنني أرثُ الموتى
ويوماً ما
سأجلسُ وحدي على المقهى
بعد موت جميع مَن أحبُّهم
دون أيّ شعور بالفقد
حيث جسدي سَلةٌ كبيرةٌ
ترك فيها الراحلون
ما يدل عليهم.

«رتق الهواء» لوديع سعادة

طائر ينقد الكواكب بمشقة الخفة

■ ماهر شرف الدين

يلعب مع الكلمات وديع سعادة ويغشّها إذ يلعب بها، في كتابه الجديد "رتق الهواء"، الصادر لدى "دار النهار". تتحول الأشياء غوايات، فيقترح شاعرنا مسميات لها تمنحها القدرةً على هذه الغواية التي تحيلها جسداً مطالباً باللعب طوال الوقت. "تعالي يا ألف أريد أن ألعب معك. أيتها العمود الجميل، السلّم الرائع إلى مجهول رائع. تستلقي عليّ وأتسلق عليك". في مكان آخر: "فلنلعب يا حاء يا حرباء". لعب طفولي، آثر تصيّد اللحظة كما المفردة، والصورة كما الكناية. وساعد في صوغ لغة متخففة من شكل البلاغة، أو متجاوزة له إلى كنهها: "أمسك يدي وألعب بأصابعها. ألا تزالين يا أصابع صديقة؟ خنصر بنصر سبابة... يا لهول ما تعلمناه! يا لهراء التسميات التي أفسدت طفولتنا".

في هذا اللعب، يتكبد سعادة ما يسمّيه "مشقة الخفّة". وبسبب ذلك ربما نراه في آخر الكتاب يمارس نكوص أحلامه وهجاءها، مقتنعاً أن الحياة الجميلة ليست "شجرة زرعناها، ننظر إليها ثم نذهب إلى النوم". هذه العودة "الواقعية" في آخر الكتاب هي استراحة أكثر منها اقتناعاً. وهي تعب أكثر منه قنوطاً: "بودّي أن أكتب عن حجر، لا يتحرك أبداً من مكانه/ وعن شخص/ يجلس مطمئناً/ على ذاك الحجر". وخصوصاً أن خيطاً شعرياً من ثلاث عُقد (الفراغ، الغياب، الوهم) يصل رأس الكتاب بأقدامه.

● وديع سعادة

امتياز البصريّ

هذه "النقائص" الشعرية الثلاث تشترك في لامرئيتها، لجهة أن الغياب فراغ ملموس، والوهم فراغ متخيَّل. اللامرئي إذاً هو مادة وديع سعادة الشعرية. وهو الذي يعطيه الشاعر فضائله الناجزة: "لا يخدش نظراً ولا يطلب رؤية". أيضاً، هو من يكرّس للعنوان، "رتق الهواء"، شرعيته، من حيث اتكاؤه على إقامة الفراغ في الفراغ، أو اللامرئي في اللامرئي.

نص سيّال واحد، رغم أن جغرافيا الكتاب تقول انه مجموعة قصائد ونتف شعرية. فلنقل إن عناوين القصائد هي عناوين فرعية، أرادها الشاعر محطات مونتاج، أو وقفات لضبط الإيقاع الجاري. هكذا نشهد المداورات المتقنة بين مواقع الجمل، وتكرارها الذي سوّاه الإيقاع استعادة أكثر من كونه "تكراراً". يقول وديع سعادة: "أكتب فقط لكي أتسلى. أقول الكلمات لكي أتسلى. ولأن هذه الكتابة لعبة زائفة وللرمي في ا! لقمامة، يمكنني أن أنتصر عليها. يمكنني أن أبدد معانيها وأنا أبدد الوقت بها. يمكنني أن أكتب كل شيء من دون أن أقول أي شيء. أن أكتب سخافاتي بحرّية، وأن أسلخ جلد الكلمات عن عظمها، وأن أحرّف القول وأربك المعنى".

لحم الصور

هذه اللغة المتصلة النَفَس، البصرية بامتياز، والتي أكثرت من ذكر مفردة "العمى" واشتقاقاتها، تأتي مليئة بالنداء وأدواته، مقترحةً إتمام البصري بالصوتي، من طريق استدراج الإيقاع والصورة جنباً إلى جنب: "لو أن أحداً يراه عائداً/ ويتلمّس مكان نظرته/ أو/ لو يبقى الطقس معتدلاً هناك/ فلا ترتجف نظرته من البرد/ ولا تيبس من الحرّ/ وإن أمطرت فخفيفاً/ لئلا تغرق". هذه البصرية هي التي تدفع الشاعر، بعد ذلك، إلى تقديم معاني الأشياء كأسماء لها، محاولاً تجاوز التعريف إلى الوصف. فيعرّف الغيم مثلاً بأنه لهاث بعيدين، أو نظرات ضيّعها أصحابها وهم يحدّقون في الشفق، والكاف بالحرف المفترس لأن التشبيه افتراس للشبيه، والخلود بخيال يد في التراب، والغراب بالجهة الخامسة، والموتى بصيّادي الآلهة...

في كتاب وديع سعادة العاشر، نجد الموتى والأحياء في ضمّاداتهم يشعلون القماش لكي نراهم، ونتعلّم أننا حين نحلم بالمسافات نفقد الأمكنة، ولكي نس! تعيد الأمكنة نقتل الحلم، ونرى في كل ارتداد نظرة طائراً ينقد الكواكب، لأن الواحد منا لا يعرف أنه ميت حتى يخبره سواه، ولأن الموت خبر... إلخ.

في أطول قصائد كتابه، يقول وديع سعادة: "رأيتُ كثيراً فقتلت كثيراً"، ليكمل المعنى – بعد أكثر من أربعين صفحة – بقوله: "بودّي أن أكتب عن صورة تمزّقت نتفاً، وعاد صاحبها من الموت (...) معيداً لحمَ الصورة/ وعارفاً تماماً/ مكان الحائط".

«يوم جديد في صنعاء القديمة».. الفيلم اليمني الأول يبارز الرقابة

■ صنعاء – من علي المقري:

لم يكن عرض أول فيلم يمني، "يوم جديد في صنعاء القديمة"، ليعتبر حدثا مهما لدى اليمنيين من كونه أول فيلم روائي يمني يجري إخراجه وإنتاجه بشكل متميز، بل لأن هذا الفيلم أستطاع أخيرا أن يتخلص، إلى حد ما، من أصابع الرقابة وعيونها التي واجهته طوال فترة إعداده وتصويره، وهي رقابة تجاوزت المؤسسة الرقابية الرسمية إلى رقابة اجتماعية وثقافية وإعلامية وحزبية، مارسها بعض أهالي صنعاء القديمة على الفيلم، فقرأوا كل كلمة في السيناريو، وعاشوا تصوير مشاهده، فعدّلوا عباراته و"هذّبوا" حواراته وقطعوا صوره، وأخيرا تظاهروا واحتجوا على فكرته الأساسية.

لولا تبني السفارة البريطانية في صنعاء عرض الفيلم في افتتاح مهرجان السينما الأوروبية مساء الأحد الماضي، في اعتباره إنتاجا مشتركا، بريطانيا – يمنيا (مؤلف الفيلم ومخرجه بدر بن الحرسي بريطاني من أصل يمني)، كان يمكن أن يبقى الفيلم ممنوعا في صنعاء وخصوصاً أن وكيل وزارة الثقافة والسياحة اليمنية هش! ام علي، وهو ناقد أدبي، قال في كلمته في حفل افتتاح المهرجان إنه كان يأمل "أن يكون مخرج الفيلم بيننا لكنه لم يف بالبنود التي تم الاتفاق عليها"، مما يعني أن الوزارة، التي شاركت في إنتاج الفيلم، لم تكن راضية عن نسخة الفيلم المعروضة، لأن بدر بن الحرسي لم يحذف بعض المشاهد التي حددتها، أو يعدّلها. وسيتسنى للفيلم بعد العرض الأول في وطن الإنتاج، أن يشارك في مهرجانات دولية، حيث ستكون القاهرة ودبي بدايات الانطلاقة.

بدأت القصة المثارة حول الفيلم في شهر تشرين الأول ٢٠٠٣ وهو الموعد المقرر لبدء تصويره في صنعاء القديمة، وذلك من خلال حديث تسرب إلى بعض الصحف عن موضوع الفيلم وشخوصه أدى إلى ضجة إعلامية أعتبر فيها تيار إسلامي متطرف أن الفيلم يسيء الى القيم الإسلامية ويشوه عادات صنعاء العتيقة وتقاليدها. تأجل التصوير أكثر من مرة حتى أنجز في منتصف آذار ٢٠٠٤. رغم أن الصحف الرسمية

أكدت "أن المخرج صرح بأنه سيأخذ بملاحظات اللجنة المكلفة شأن الفيلم"، إلا أن صحف المعارضة نسبت لاثنين من أعضاء اللجنة رسالة قالا فيها "إن المخرج رفض التعديلات، وإنه يتم تصوير الفيلم وفقا للسيناريو الذي رفضه الأهالي والمجلس المحلي، وبما لا يتطابق مع السيناريو المعدل". وأشار عضوا الل جنة إلى عدم تمكين اللجنة من الرقابة الصوتية على الحوارات أثناء التصوير. وبحسب ما نشر حينها، "تهدف الفكرة العامة للفيلم إلى تصوير انتصار الثقافة الغربية على الإسلام من خلال نقد سلوكيات الحجاب، وتصويره كسبب لحصول مأساة إنسانية فادحة تعم المجتمع اليمني". لا يلحظ المشاهد، في ما بعد، هذه الإدعاءات، لكن الرسالة الموقعة من العضوين ذهبت حينها إلى نفي إمكان تعديل الفكرة العامة للفيلم بسبب قيام القصة كاملة عليها، مؤكدة أن تعديلها يعني إلغاء القصة كاملة.

يمكن المرء أن يتخيل كيف تم تصوير الفيلم مع وجود رقباء على كل مشاهده وعباراته. فقد أدى كل من المخرج والممثلين والفنيين عملهم أمام مندوبين عن الأهالي والمجلس المحلي ومجلس النواب وغيرهم. ولم تشأ الأحزاب الموصوفة بالتقدمية أو الثورية الحديثة، أن تفقد تحالفاتها السياسية مع أحزاب القوى الدينية المحافظة، فلم تدافع عن تصوير الفيلم بل بقيت صامتة، شأنها شأن إتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين والمنابر الثقافية الأخرى. مع هذا، لا يجترح الفيلم في موضوعه إشكاليات كبيرة يتم التطرق اليها للمرة الأولى في المجتمع، بل على العكس يتناول قضية عرضت كثيراً في السينما والروايات والقصص والمسرح والتلفزيون، عن التمايز بين الطبقات. يقع بطل الفيلم طارق (الممثل اليمني نبيل منصر) في غرام فتاة اسمها إيناس (الممثلة اللبنانية دانيا حمود)، هي دون مستواه الاجتماعي، تعمل مزيّنة للنساء (نقّاشة)، فتقرر الهرب معه بعدما فضّلها على خطيبته (بنت الأصل والأصول). يكسر الفيلم الأعراف والتقاليد التي ترتكز عليها العلاقات الاجتماعية لدى بعض الفئات اليمنية وخصوصاً الذين لا يحبذون الزواج من خارج إطار طبقتهم. تتصاعد حوادث الفيلم مع مشاهد لملامح مدينة تنام وتصحو على النميمة والخرافة، في مفارقات التحول الذي لا يؤدي فعله المرجو.

يعرض الفيلم الجماليات التقليدية والشعبية لفن العمارة والفولكلور في صنعاء، من ملابس وغناء ومصنوعات حرفية وخزفية ومناسبات والعاب، فيستفاد منها في إخراج الفيلم، وخصوصاً تنوع مصادر الإضاءة في الجدران والشبابيك. وكانت جماليات المعمار اليمني في صنعاء وزبيد وشبام قد جذبت إليها المخرج الإيطالي فيدريكو فلليني عندما أخرج فيلمه "الف ليلة وليلة".

عرف اليمن تجارب سينمائية قليلة في منتصف الستينات معظمها تسجيلي، إلا أن فيلم "يوم! جديد في صنعاء القديمة" يعتبر الفيلم الروائي اليمني الأول الذي يواكب ا لتطورات الفنية السينمائية. ويشكل عرضه حدثا متميزا في مهرجان السينما الأوروبية في دورته التاسعة (صنعاء ٢٠ – ٢٧ تشرين الثاني، عدن ٢ – ١٢ كانون الأول) والذي يعرض عادة أفلاما أوروبية تم إنتاجها خلال السنوات العشر الأخيرة.

أما الأفلام المشاركة هذه السنة، فهي بالاضافة إلى فيلم الافتتاح: "الأبدية" للمخرج هو مي من النمسا، "صعود وهبوط" لجان هربيجك من تشيكيا، "الملك المكبل" لأرتو كوسكينين من فينلندا، "العنصر الخامس" للوك بيسون من فرنسا، "معجزة برن" لسونك ورتمان من المانيا، "آحمر داكن" لداريو أرجنتينو من إيطاليا، "عقيد كفياتكوفسكي" لكازيميرز كوتز من بولونيا، وتشارك تركيا بفيلم "جورا" لعمر فاروق سوراك للمرة الأولى.

لمس الورقه

الجاوي في الحكمة

احتوى العدد الجديد من مجلة الحكمة، تصدر كل شهرين، دراسة كتبهاعياش الشاطري عن "عمر الجاوي بين الريادة والتأسيس وقضايا الوحدة والديمقراطية، جاءت الدراسة في سياق "مدارات" المجلة، التي يصدرها اتحاد الادباء والكتاب اليمنيين.

وفيه كتب مسعود عمشوش عن "الوحدة في افتتاحيات الحكمة"، وعبدالكريم قاسم عن "الوحدة والديمقراطية في فكر مؤسسي اتحاد الادباء والكتاب" كما أسهم محمد الشيباني بـ"الوحدة والديمقراطية.. شذرات من اسهامات جيلين" أما سلطان العزعزي فكتب عن " اسهامات الرعيل المؤسس لاتحادالادباء في ثقافة الوحدة والديمقراطية".

محرقة سبتمبر

العدد الشهري الجديد من مجلة " أدب ونقد"، مجلة الثقافة الوطنية الديمقراطية التي يصدرها حزب التجمع المصري، جعلت كل صفحاتها مفتوحة على تداعيات محرقة مسرح بني سويف التي راح ضحيتها عدد كبير من محترفي وكتاب ومنظري المسرح المصري. وفي الافتتاحية كتبت المحررة فريدة النقاش وهي رئيس تحرير "المجلة".

ونحن موجوعون خصصنا هذا العدد لمحرقة "بني سويف" لا فحسب لتعريف قرائنا بانتاج هؤلاء المبدعين الاصلاء من بين الضحايا، وإضاءه مسيرتهم التي قطعها الحريق قبل الأوان وتبيان إسهامهم الخلاق في تطوير واحتضان المسرح الاقليمي حتىيبقى على قيد الحياة، وإنما قصدنا ايضاً أن يبقى هذا الملف مفتوحاً لا يطويه النسيان كما سبق أن طوى كوارث أخرى.

غرفة ترى النيل

"أمضي دون أن يشعر بي أحد، دون أن أؤثر في أحد. لم أترك مايدل على انني كنت موجوداً هنا، حتى على المستوى الأكثر تفاهة، الذي يحققه البسطاء" إنجاب الأطفال، إن لي أبناً أوأبنة الآن!".

يذهب "عيسى" بطل رواية عزت القمحاوي "غرفة ترى النيل" الصادرة حديثاً، يذهب وحيداً مع صديقه الوحيد لأنه لم يترك علامة. ومن ترك؟! كيف تكتب الايماءات والنظرات دون أن يصيبها صخب اللغة بالفساد؟ نظرة روز المودعة، التي إذا ن ظرها اليوم، كيف يصفها ولايعتدي على خمسة وثلاثين عاماً من العيش تحت سقف واحد دون أن يجرؤ احدهما على التحرر من الآخر؟هل يمكن لواحد غيره أن ينحل من كل هذه المتناقضات، مشاعر الغبطة التي يشعر بها المدين عند انقضاء دينه أو عند رحيل الدائن؟

المجد

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء ٧ ديسمبر ٢٠٠٥ العدد (٣٤) Wed. 7 Dec. 2005 No. (34)

عندما أرفض إتقان الهمجية

لمياء قاسم

واضعة ذقني على صدره وكلتا يدي ملفوفتان على خصره مازال يقرأ في كتاب لم أفهم حتى عنوانه، أعتقده بالاسبانية يدخل خالي ليرى المشهد ليردد " أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم". أسخر منه:" هي هذي الآية الى أنت حافظ لها من القرآن" يبتسم " والله أننا حافظ " والزانية والزاني" و"قل هو الله أحد" ضحكات تعلو المكان.

ألتفت بعدها إلى التلفاز أشاهد شعار الفضائية أحاول تغيير المحطة يستوقفني مشهد من مسلسل يمني "ألح غرفة نوم أتابع بترقب".

أصدم بالممثلة وهي بكامل ملابسها حتى أنها مغطية شعرها، متر يفصلها عن شخص يحاولون اقناعي أنه زوجها بكامل ملابسه ايضاً، كان كمن يقرأ، أسخر من عقليتنا واتساءل لماذا صوروا مشهداً "بايخاً".

كذلك في غرفة كنت أظن أنها موجودة لنمارس فيها شيئاً اكثر نضجاً من تصفح ثقاب على حافة سرير؟!

كان بامكان المزج ان يختار الصالة مثلاً لاتمام ذلك المشهد، المطبخ، السقف. لماذا غرفة النوم؟

أقترح هذا على المخرجين بالمسلسلات إن كانوا لا يستطيعون أن يمارسوا حرية اجسادهم.

حتى عندما نحاول تمثيل دور زوج وزوجه يجب دوماً ان يكونوا مختلفين وكارهين بعض. وزوج يمتلك حرمتين" ينشغل بمشاكلهما.

أتحدى أن يمثل أحدهم دور زوج محب أو واحدة تمثل دور زوج هايمة لا يمكن من باب العيب والحرام.. ماذا أستفيد من فن مقيد ومحظور ومستور؟

نحن شعب نمارس الهمجية في كافة أرجاء حياتنا، ملابسنا أما أطول أو أقصر من قاماتنا، نعاني من عدم تناسق رهيب في الألوان.

شعورنا لا نقصها إلا عندما يعلمنا أحدهم ان الحلاق "يدورنا بالسراج" حتى أغانينا وتراثنا جلف، أحياناً الكلمات رقيقة وبعشوائية ركب عليها لحن يفجع، وأحياناً الكلمات تمام واللحن روعة ولكن صوت الفنان "شوعة" سمعت ذات صدفة أغنية تقول:

الحب يشتي قلوب مثل الحجار
تقوى على النار لا مثل الحطب

حجار.. حطب.. كري يشعرك أنه مقاول مش فنان!! تملك فنان واحدة تظهر بمقدمة " " في كل برنامج تسعدنا به الفضائية التي غدوت استحي كثيراً منها.

حتى الجنس في عيوننا عملية همجية نمارسها دون أن نشعر بروعتها وبأهميتها.

يرعبونا منذ طفولتنا ويهددونا إن حاولنا فهمها.....

أتمنى مثلاً أن يفاجئني خطيب جمعة وهو يحدثنا عن اهمية الجنس في حياتنا بدلاً من أن "يرطع أبتنا" خطب تكفير وتخوين وفتاوى الحجاب والجلباب.

طرحت القضية على احدهم أجاب: إننا في مجتمع يعاني من الفقر والجوع و..و.. كيف اطالبه بالحديث عن الجنس وكأن لا شيء آخر مهم؟

أرد عليه إن كانت حياتنا الجنسية سليمة أقسم بحياتي أننا سنكون أكثر تحضراً،سنذهب إلى اشغالنا بقدر من الجد.. سنبدلها، سنودع الفقر ولن نحتاج لصدقات الدول المانحة.

حينها لن أزعج "فكري قاسم" وأنا أسال كل يوم "هية متى شتخلص قضيتك ولن أهمس لـ"الدكاك" ولكن أنتبه على نفسك" لن أضطر لنزيف من كامل مساماتي وأن أتلقى خبر الاعتداء على "نبيل".

وسيراجع "جمال جبران" نفسه وهو يتهمني أنني رديئة في بداياتي وكأنه ليس من حقي أن أصل إلى الردائة، التي يصل هو ذاته إليها، مع احترامي للغته طبعاً.

يمكنك ان توقف الفساد

تحت هذا الشعار يحتفل العالم بعد غدٍ الجمعة باليوم العالمي للفساد، الذي أعلنته الأمم المتحدة يوم التاسع من ديسمبر من كل عام. وأكدت إحصائية، اصدرتها المنظمة الدولية، أن مئات المليارات تهدر كل يوم من الأموال العامة للبلدان بسبب الفساد وبينت أن عدداً من رؤساء العالم الثالث قدنهبوا مليارات الدولارات من خزائن بلدانهم. وبهذه المناسبة اعلنت وحدة الشفافية في ملتقى المجتمع المدني أنها ستعقد لقاء مع الصحافيين غداً الخميس، حيث سيخصص لتدشين النسخة العربية من كتاب "نظام النزاهة العربي" وهو النسخة العربية من كتاب المرجعية الذي أقرته منظمة الشفافية الدولية.

وكانت منظمة الشفافية الدولية قد اصدرت تقريرها عن مستوى الشفافية في العالم خلال اكتوبر الماضي واكدت استمرار احتفاظ اليمن بمركز متقدم في معدلات الفساد وتزاحم الجماهيرية الليبية على موقع الصدارة في البلدان العربية.

استاذة جامعية تهين طالبة

الأسبوع الماضي كانت احدى الطالبات في كلية الآداب بجامعة صنعاء ضحية اساءة استاذتها.

الاستاذة الجامعية، التي تحتل موقعاً علمياً وادارياً مهماً، هاجمت طالبة في قاعة الاختبارات، وجرتها بطريقة تخلو من التهذيب، بل واستعانت بأفراد الشرطة لإخراجها من القاعة وتحت مبرر أن الطالبة محرومة من دخولها الاختبار.

خجل الطالبة من الموقف وتوجيهات عميد الكلية بإلغاء قرار الحرمان، على اعتبار أنها تدرس على نفقتها الخاصة، لم يشفعا لها أمام هيجان تلك الاستاذة وصراخها الذي ملأ محيط الكلية- حسب مصادر طلابية لـ "لنداء".

هذه الطريقة تعكس الحالة التي وصل إليها الوضع التعليمي الجامعي وتلزم القائمين على الجامعة بإتخاذ اجراءات تعيد لهذا الصرح مكانته واحترامه.

غيلان الفرنسي

بعد أكثر من عشرة أعوام ارتبط فيها اسمه بكافة فعاليات وانشطة المركز الثقافي الفرنسي بصنعاء، وكان فيها بمثابة حلقة وصل بينها وبين الوسط الاعلامي لدينا، اصدر المستشار الثقافي الفرنسي آلا جولي قراراً بفصل مصطفى غيلان من عمله إضافة لحرمانه من كافة مستحقاته القانونية.

القرار الذي قوبل باستياء كل من عرف غيلان ونشاطه عن قرب؛ إذ يجيء متناقضاً مع مبادئ وروح شعار الجمهورية الفرنسية الموزع بين: عدالة واخاء ومساواة نضعه هنا بين يديْ السفير الفرنسي آلان موروعساه يعيد لذاك الشعار توازنه.

حقوق نسائية

بهدف الخروج باستراتيجية رفع الوعي وحماية "حقوق الانسان وحقوق النساء" ينظم منتدى الشقائق العربي برعاية أمة العليم السوسوة -وزير حقوق الانسان- الورشة التدريبة الأولى لحقوق النساء بالتعاون مع بيت الحرية. الورشة التدريبية، التي ستعقدها من١٠ -١٣ ديسمبر الجاري بفندق صنعاء الدولي، تأتي استجابة لماتوصل إليه "مسح حقوق النساء في الشرق الأوسط" الصادر عن بيت الحرية لعام ٢٠٠٤ والمبين لأهم الاسباب التي أدت لعدم نيل النساء لحقوقهن القانونية، خاصة بين النساء الريفيات.

بجريرة النسب.. ثانية

كان عدد من أفراد اللواء الثالث عشر مشاه -محافظة مأرب- قدموا رسالة شكوى لرئيس الجمهورية طالبوه فيها بمرتباتهم المصادرة منذ يوليو ٢٠٠٤ على الرغم من التزامهم بالقوانين الرسمية. الرسالة التي نشرتها النداء في عدد ٢٦ اكتوبر الفائت قالت "إن قائد المنطقة الوسطى العسكرية قائد اللواء ١٣ مشاه كان قد اخبرهم أنه تلقى أوامر عليا بتوقيف رواتب كل من له علاقة بحسين بدر الدين الحوثي، وهذا يخالف توجيهات سابقة لرئيس الجمهورية. والتي تقول بأن لا استهداف لأحد. لكن وبعد مرور أكثر من ثلاثة أشهر مايزال الجنود بلا رواتب بداخل حياة تلفها اضرار نفسية وصحية ومادية كبيرة. وفي حين تراوح التوجيهات مكانهايقف الجنود منتظرين لفرج يبدو، والحالة هذه، انه لن يأتي أبداً!!

قانون الصحافة في النقابة

تسلمت نقابة الصحفيين اليمنيين أمس الثلاثاء مشروع قانون الصحافة والمطبوعات المعدل، برسالة رسمية من لجنة الاعلام والثقافة بمجلس الشورى وطلبت رسالة اللجنة من النقابة إبداء الملاحظات على مشروع القانون وتقديمها مكتوبة.

ونقل موقع "نيوز يمن" الاخباري على لسان سعيد ثابت سعيد "وكيل أول النقابة" أن النقابة بصدد الدعوة إلى لقاء موسع للصحفيين لمناقشة المشروع.

إلى ذلك أفادت مصادر في قيادة النقابة لـ"النداء": أن هيئة مجلس النقابة أقرت في اجتماعها الاخير أمس الأول، المشاركة في اللقاء الذي سيعقده الاتحادالدولي للصحفيين في بيروت أواخر الشهر الحالي بمشاركة أكثر من ١٨ نقابة صحفية عربية.

وتجاهلت هيئة المجلس، دعوة اتحادالصحفيين العرب لمقاطعة هذا الاجتماع.

واعتبر المصدر تلك الدعوة أنها غير ملزمة للنقابة، فلا يوجد نص في نظام الاتحاد يجبر نقابات الصحفيين المنتسبة بمقاطعة المنظمات الصحفية الدولية الاخرى المنتمية اليها وقال: "إن النقابة ستحافظ على علاقتها باتحاد الصحفيين العرب والاتحادالدولي، لأنه لا يوجد تناقض، فالمشاركة تخضع لتقديرات النقابة نفسها، التي درست الموضوع، من حيث مصلحة تعزيز المهنية الصحفية والحقوق والحريات.

وعلمت "النداء" أن هيئة مجلس النقابة رشحت في اجتماعها عضوين من المجلس للمشاركة لأهمية تعلقها بالاحتياجات النقابية في اطار البرنامج الذي ينفذه الاتحاد الدولي في بعض الدول العربية.

وكان الاتحاد الدولي للصحفيين، في بيان له، فند حجج اتحاد الصحفيين العرب الداعين لعدم المشاركة، وأكد في بيان صادر بهذا الخصوص على استمرار دعمه للنقابات الصحفية المستقلة والفاعلة.

فوز الإخوان في نكات المصريين

■ كتب - جمال جبران:

يُمتع المصريون حياتهم بالنكتة ويحمونها بخفة دم لا نظير لها عربياً، على الأقل، لا يضيع أبناء (أم الدنيا) من بين ألسنتهم حدثاً إلا وقاموا بطلاء بهجة عليه مهما بدا كارثياً. طوال فترات الحروب والأزمات التي مرت عليهم استطاعوا القفز عليها مستندين على عكازي "القفشة والأفقية". هو فن الخروج من الكئيب والمحزن بأكبر كمية فرح سانحة.

وعليه، لا يمكن لأي حدث مهما كان أن يمر بينهم هكذا دونما سكبهم عليه قفشاتهم التي ما تلبث أن تأخذ دورتها بينهم متجاوزة حدود المكان واصلة إلينا.

حديثاً كان لتسلل "الإخوان المسلمين"، صعوداً مفاجئاً، في انتخابات مجلس الشعب كان له أن يقع صادماً لأمانة الحزب الوطني الحاكم في حين بدا مادة خصبة كماومصنعاً لانتاج السخرية والنكات عند غيرهم من أبناء "أم الدنيا" ومنها ما يقوم بتعليل اسباب هذا الفوز المفاجئ.." واحد قاعد مع صاحبه على القهوة.. قال: شفت الاخوان غلبوا الوطني.. فرد صاحبه: أصل ابراهيم سعيد كان بيلعب معاهم".

والأخير أحد أبرز نجوم الكرة المصرية في الآونة الأخيرة وهناك ثانية تتحدث عن ذات الفوز " واحد سأل صاحبة تفتكر فيه أيادي أجنبية وراء فوز الإخوان في الانتخابات فرد عليه فوراً: يا راجل عيب بلاش كلام كفرة دا يد الله مع الجماعة".

وهناك أخرى تتحدث عن طريقة تسيير أعضاء الاخوان لشؤون المجلس " أحد أعضاء الاخوان قدم اقتراحاً يطالب فيه بتغيير نظام التصويت في المجلس، فبدلاً من أن يرفع العضو الموافق يده يرفع صوته قائلاً: الله أكبر، وإذا كان العضو رافضاً فله أن يقول: حسبي الله ونعم الوكيل".

كما وأخرى تدق على وتر الفساد الذي تبدأ رائحته في الانتشار بمجرد فوز الفرد أياً كان بعضوية المجلس على اعتباره جسراً لتحقيق مصالح شخصية "وعليه قفشة تقول " أول قضية فساد لعضو اخواني كانت احتكاره للسبح وسجاجيد الصلاة والتمور". بالنسبة لنقاشات أعضاء الاخوان حول أزمات المنطقة وأغتيال الحريري وتقرير ميليس " وقف عضو من الاخوان يتحدث عن مشكلة سوريا فقال: أما مشكلة الشام وبلاد ما بين النهرين، فاعترض رئيس المجلس وقال له: تقصد سورياوالعراق.. فأصر عضو الاخوان قائلاً: لا.. أسمها الشام وبلاد الرافدين، حينها رن تليفونه المحمول فقال له رئيس المجلس: طيب رد على المسَّرة يمكن أمير المؤمنين عايز يكلمك". وفيما يخص تصريف شؤونهم بداخل المجلس كانت قفشة تقول:" فراش في مجلس الشعب لزميله: بلاش شاي وقهوة.. الاخوان بيحبوا اليانسون أو حليب الماعز وكمان ياريت توزع عليهم سواك علشان هما بيحبوا ينظفوا اسنانهم بين الجلسات". اما في حال تشكيلهم أو مشاركتهم في حكومة فلابد أن يتولى الدكتور محمد عمارة وزارة البحث العلمي لأنه قام ببحث أثبت فيه أن اسم مهدي عاكف مرشد الاخوان ورد في القرآن ٣٦ مرة". وفي حالة ما إذا واجهت عضو الاخوان مشكلة تردده في التصويت على مشروع قرار ما عليه حينها مباشرة القيام بـ"صلاة استخارة".

ولم تترك النكات لجماعة الاخوان حالهم فيما يخص تصريف الشؤون الادبية والثقافية فواحدة منها تقول:" ناشر كبير قال لشاعر كبير حنعمل إيه في الديوان بتاعك بعد ما الاخوان دخلوا مجلس الشعب، قال له أبداً ولا حاجة.. غيَّر الغلاف وشيل اسم الديوان واكتب عليه" إمساكية رمضان".

طبعت بدار المجد للطباعة والنشر ت: ٢٢٨٩٩٤